ديوان

الدموع

شعر

محمد الخليل العماري

كل القلوب من الأنام تجرحت ويسيل من عظم المصاب نجيعها
ومحاجر تبكي الحسين من الاسي طول الحياة ولا تجف دموعها

١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م

طبع في مطبعة الاسواق التجارية

ديوان

الدموع

نظم

محمد الخليل العماري

كل القلوب من الأنام تجرحت   ويسيل من عظم المصاب نجيعها
ومحاجر تبكي الحسين من الاسي   طول الحيـاة ولا تجف دموعها

١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م

طبع في مطبعة الاسواق التجارية

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار .

الاهداء

من بعد اصحاب العبا طه وسبـ   طيه وفاطمة البتول وحيدر

الى كل محب لآل البيت ومن والاهم عن عقيدة راسخة الى كل من بكى وتآسى لمصيبة سـيد الشـهداء الحسين واصحابه المظلومين الذين استشهدوا معه في سبيل نصرة الحق والدين . وضحية الشمم والاباءعليهم سلام الله ورضوانه . الى ابناء واحفاد من رثيتهم وارخت وفياتهم من العلماء والسادة والوجهاء والأقرباء الذين سـبقوني الى لقاء الله سبحانه وتعالى .

اهدي هذه (الدموع) وهو جزء من ديواني . واني لأرجو من الكريم المتعال الرحمة والرضوان .

محمد الخليل

المقدمة

بسمه تعالى

دموع الخليل

الشعر تعبير صادق عن المشاعر والاحاسيس وعن منطويات النفس وما يجن بها . ومايخالجها من عواطف صادقة تعرب عما اعجم في القلب فتصهره ببودقة البيان شعرا يعبر عما انضم بين الجوانح من حب او بغض، وتثير كوامن شجو استجن في قرارة النفس وما ترسب فيها من عواطف .

وما الدموع هذه الا ينبوع تفجر بها قلب الخليل. ذلك القلب الكبير الذي عرك الحياة ومر بتجاربها وذاق حلوها ومرها . ومرت عليه اصناف الناس والوان من البشر فيهم الحقيق بالتجلة والاحترام وفيهم التافه الحرى بالأهمال والنسيان وعدم المبالاة .

ويتقد الذهن الشاعر لتتفتح امامه مغلقات الحياة ومعميات الاشياء وما استعصى حله على مبلدى الشعور والتوافه من الرجال . والاديب هو العدسة اللاقطة الذي يحس دقائق الاشياء وجزئياتها والتي لايحسها غير الاديب فيصورها ادق تصوير بما يسبغه عليها من رتوش وطلاء يتلائم والذوق المرهف الحساس بريشة المفن الماهر فيخرجها لوحة فنية اخاذة تبهر النواظر بماتتركه عليها من فن عال رفيع .

وها هو الخليل في ديوانه الاول المسمى (بالدموع) يصور لنا مواكب الغناء فنؤخذ بروعة الفن والتصوير .

اوجدت الطبيعة شاعرنا قطعة منها ليفرغها نغما شجيا وهتافا ساحرا على اوتار القلوب الحساسه والعواطف الجياشه فعب الكأس مترعة بالالم . الالم الذي يحسه الشاعر ويلمسه الأديب . فانكب على الحقيقة المرة انكباب النهم فاستوعب ماتضمنته الحقيقة . حقيقة الموت بذهن متوقد ومزاج

شاعري حاد يحز النفس ويبعث فيها المرارة والألم .

تجد براعة الوصف ودقة التصوير تنساب من ريشة مفننا الخليل حين يرثي الحسين عليه السلام الذي كان السبب في جمع ماتناثر من رثائه لمحبيه في هذا الجزء من ديوانه الكبير تجدها قطعاً منتزعه من قلبه ليلبسها جيد الخلود شعرا .

فاذا ماحلق متسامياً في دنيا الرثاء خرت المعاني امامه صاغرة مستسلمة خاضعة ليختار الجيد الجميل منها ليلبسه جيد الخلود فيرجع بغنيمة الظافر المنتصر وهي منقادة امام الفكر المبدع الخلاق .

وما الدموع هذه التي انتظمت في سلك البيان شعراً الا قطعاً منتزعة من كبد الخليل ، وما الكلم هذا الا درراً متساقطة على اقدام مجده .

فما اروعه حينما تداعب ذؤابة قلمه ماتحجر من العواطف وماتبلد من الشعور .

فحيا الله الخليل وحيا قلمه .

العمارة — خليل رشيد

لقد تفضل الكاتب الاديب والفاضل الاريب الاستاذ خليل رشيد فوضع هذه المقدمة لديواني (الدموع) مشكوراً .

محمد الخليل

تفضل مشكوراً فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الغفار الانصاري مقرضاًديوان (الدموع) هذا ومؤرخاً عام صدوره بالابيات التالية :

بســمه تعــالى

لله دومــاً احمـد   فيـما اقـول وانشد
وابن(الخليل) بنظمه   يرثي الحسين فيسعد
لله من مجموعــة   فيها (محمد) يحمد
ارخ (بهاء قلائـد   نظم الدموع محمد)

١٣٨٧ هـ

العمارة   عبد الغفار الانصاري

تاريخ

تفضل الاديب الكامل الاستاذالشاعر فارخ عام صدور ديوان (الدموع) بالابيات التالية .ونزولا عند رغبته لم نذكر اسمه . فشكرا له .

مصائب كثر توالت   وليس لها مــن مثيل
اذا مــا رايت دماء   بشجو وحزن طويل
فارخ (تســيل عليها   فتلك دموع الخليل)

محب   ١٩٦٧ م

(الرؤيا الصادقة)

●●●

بينما كنت نائماً ليلة الجمعة في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٨٣ هـ رأيت نفسي امشي في فضاء واسع وانا في ظمأ شديد فنظرت على بعد اناساً يزدحمون فقصدت ذلك الازدحام واذا هم على باب (مدخل) وهناك واقف شخص نوراني طويل القامة وعلى رأسه عمة خضراء فناداني تعال يامحمد الخليل فأنفرج المزدحمون ودخلت من بينهم فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي انت عطشان اذهب الى ذلك الحوض حيث يجلس عليه والدي اميرالمؤمنين فقصدته واذا هو شيخ ذو لحية بيضاء مستديرة صبيح الوجه قصير القامة وعلى رأسه عمامة بيضاء جالس على مصطبة بجنب الحوض . فقال لي تعال يامحمد الخليل انك عطشان . فانظر اولا هذه قصيدتك التي القيتها في جامع الانصاري في اليوم العاشر من شهر محرم المنصرم في رثاء ولدي الحسين قد احتفظنا بها كما تراهامعلقة فرفعت رأسي اليها واذا بها القصيدة الهمزية وهي بخط يدي فتعجبت لاني لم اعطها لاحد . ولم استطع السؤال عن ذلك للرهبة التي اعترتني . فقال هاك الماء واشرب من حوض الكوثر لانك ضمآن . وناولني مايشبه الطاسة فأخذتها من يده وشربت حتى ارتويت . وانتبهت وانا ارتعد هيبة مما رأيت .

محمد الخليل

ترجمة حياتي بصورة موجزة

الاسم والانتساب

محمد بن خليل بن اسماعيل بن عبد اللطيف القرغولي .والقرغول تعد من عشيرة العزة . اذ انهم من العشائر الملحقة بها كما ذكر ذلك المحامي المؤرخ الاستاذ عباس العزاوي في آخر الصحيفة رقم (١٨٥) من كتـــابه (عشائر العراق ج ٣) المطبوع عام ١٩٥٥ م و ١٣٧٤ هـ .

الولادة

في مدينة العمارة عام ١٣١٢ هجري الموافق ١٣١٠ شرقي و ١٨٩٤ غربي وقد ارخ عام ميلادي المرحوم الشيخ داود المختار بعدد اسمي (محمد مظفر) فقــد كنت اسمي كذلك جرياً على عادة العصر حيث كانوا يلحقون بعض الصفات بالاسماء .

الدراسة الثقافيـــة والعلميـــة

اكملت دراستي الابتدائية والرشدية في عهد الحكومة العثمانية .

ودرست مباديء النحو والفقه على الشيخين المغفــور لهما مصطفى افندي مدرس الجامع الكبير في العمارة . ومحمد سليم افندي المفتي في جامـــع علي افندي . والفرائض على الشيخ امين افندي رحمه‌الله المدرس في جامع الحاج سالم . ولم استطع من اتمام دراستي لهذه العلوم لإعلان الحرب العالمية الاولى وانشغالي بالاكتساب لاعاشة عائلتنا خلال السنوات التي قضاها والدي في سمربور بالهند حيث اسر من قبل الانكليز بعد احتلالهم العمارة .

حياة الوظيفة

عينت كاتباً للمحكمة الشرعية في قضـــاء علي الغربي في عهـــد الحكومة العثمانية . وفي عهد الانكليز فضلت الاشتغال بالكسب الحر على التوظيف.

وعندما وضعت الحرب اوزارها وبعد عودة الوالد من الاسر وتعيينه قاضياً بعد تشكيل الحكومة الوطنية (نتيجة ثورة العشرين) عرضت علي وظيفة مدير تحرير فرفضت ذلك لأني آثرت الانصراف عنها الى خدمة الصحافة والادب من جهة . ولأني لااميل الى السلطـــة المحتلة وانهاجي النهج الذي يخالف رغبتها من جهة ثانية .

الا انني اضطررت اخيراً لقبول وظيفة(كاتب عشائر) العمارة فيحزيران ١٩٢٤ م درأ لابعادي عنها حيث كان المشاور الانكليزي مقرراً ذلك . وفي اواخر عام ١٩٢٩ م نقلت الى المنتفك . ثم لابي صخير . فالكوت . فكربلاء .ومنها عينت مديراً للتحرير في المنتفك عام ١٩٣٩م وذلك بناءعلى طلب المرحوم السيد جعفر حمندي متصرف المنتفك آنذاك لما يعرفـــه عني باشتغالي في كربلا وكان قائمقاماً لقضاء النجف وقيامه بوكالة متصرفية لواء كربلا احياناً . الا انه بعد مرور شهرين نقل الى كربلا . فنظمت لهقصيدة بمناسبة نقله قلت له في بيتين منها :

اتتركن محباً قد اتيت بـــه   لايرتضى ابـــداً لولاك منتفكا
ادار بي الفلك الدوار دورته   وقادر انتاخرى تقلب الفلكا

وبعد اخماد ثورة المرحوم الاستاذ رشيد عالي الكيلاني . وعودة الامورالى ما كانت عليه . وقيام الحكومة بالاعتقالات لمن وقف بجانب رجالالثورة ضد الإنكليز قد حال المرحوم الاستاذ صالح بلك جبر وزير الداخلية آنذاك دون اعتقالي ونسب نقلي الى بغداد رئيساً لهيئة تدقيق حسابات البلديات في مديرية البلديات العامة .

وبمقتضياتها طفت لواء الديوانية وقضاء السماوة وبعض الالوية والاقضية الشمالية كالموصل ودهوك وزاخو والسليمانية . ومنها عينتمديرا للتموين في لواء الحلة عام ١٩٤٤ م وبناء على عدم رغبتي للاشتغال في التموين وطلب المرحوم السيد امين خالص متصرف لواء الحلة الذي نقل الى لواء كركوك

عدت الى مديرية التحرير في اللــواء المذكور عام ١٩٤٦ م ثم نقلت الى اربيل . وكان آخر المطاف نقلي الى لواء ديالى حيث منه عدت الى العمارة عام ١٩٥٣ م بعد غياب طال امده ربع قرن . وهنا القيت العصا واستقر بي النوى . وفي تشرين ثاني من عام ١٩٥٧ م تحلدت الى الراحة والسكون باحالتي على التقاعد . وذلك في زمن متصرف العمارة الاستاذ السيد حسين السعد . وبهذه المناسبة اقول لله والتاريخ ان السيد حسين السعد له من الهمة والنشاط مايصح ان يقال عنه بحق انه رجل عمل واصلاح . بالنظر لماقام به من عمل خالد يذكر بكل تقدير . وهو ردم المستنقع الكائن جنوب العمارة الذي كان مبعث الملاريا والامراض الفتاكة . قام بردمه بكلفة بسيطة جداً وتقسيمه قطعاً لمن اراد من الموظفين بثمن زهيد لمنفعتهم ومنفعــة البلدية والبلدة. فأصبح محلةزاهيةبشوارعها وقصورهاالشاهقةوسميت بـ(حي الحسين) ولايزال ذكرى خالدة لسيادته في العمارة .

الشعــــر

قرضت الشعر عام ١٩٢٠ م وفي الاعوام التي تلته كنت انظم القصــائد والمقاطيع بمختلف المواضيع . ومنها الوطنية والسياسية وكان متصرف العمارة آنذاك الشيخ صالح بك آل باشعيان يسندني ويدافع عني كلمــا اقتضى ذلك وبعد مغادرته العمارة بتعيينه وزيراً للاوقــاف اخذت السلطة المحتلة تراقب حركاتي الوطنية بشدة الامر الذي نتج عنه قبولي للوظيفة. وكنت في نظمي اتعرض بالكنى والايماء واندد بالمسؤولين حسب المناسبات وانشر مايمكن نشره في الصحف والمجلات الوطنية فمن قبيل ذلك القصيدة التي نظمتها في شهر كانون الاول ١٩٢٧ م تحت عنوان (عيشة الشقاء حقيرة) اولها :

من يخالف فؤاده وضميره ... يرتكبها خطيئة وجريره
كم تصدى ذوو النهى لامور ... لم تكن بالابرام منهم جديره

كم لنـا هؤلاء سـنوا نظاماً　　فيـه للخلق قصدهم تسـييره
لينصونـوا الأنام مـن موبقات　　وهي فيهم اذا تعـد كثـيرة

ومنها

ما اعز الاعمار اضحت لديهم　　وحيـاة ما ان تطول قصيره
عيشهم في الحياة كان شـقاء　　انما عيشـة الشقاء حقـيره
حسـبوها عزيزة حيث لذت　　فأذلت نفوسـهم والسريرة

ومنها

فعـلام المؤجر اليوم فينـا　　لم يكن بالحقوق يرعى اجيره
ومتى تبلـغ النفوس مناهـا　　وتكون العيـون فيها قريره

وقد نشرت اخيراً في جريدة بغـداد عدد ٢٨ تاريخ ٢ نيسان ١٩٣٢ م الموافق ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٠ هـ باسمي الصريح .فأوعزت السلطة العلياالى سلطة اللواء المحلية باستجوابي عما جاء فيهالادانتي واجراء التعقيباتالقانونية ضدي . الا ان موقف المتصرف السيد محمود اديب غفـر الله له . كان لصالحي وتدخله في الامر للدفاع عني قد احبط ما كان يراد بي . وطوى سجل التحقيق وانتهت القضية بسلام .

ديوان شعري

المسمى (ديوان العماري محمد الخليل) يشتمل على مختلف المواضيع الشعرية ولكثرته تعذر علي طبعه لما يتطلب من مادة اولا . ومن جهـد في تنقيحه وتهذيبه وخطه ثانياً .

وبناء على رغبة اخواني العماريين التقطت منه القصائد المنظـومة في جرح امير المؤمنين ومقتل سيد الشهداء الحسين عليهما السلام وقمت فيخطهابقلمي والحقت بها كل مانظمته من المراثي وتواريخ الوفياة بحق العلمـاء والسادة والاخوان خلال السنين السابقة واللاحقة . واثبتها فيهذه المجموعة واسميتها

ديوان (الدموع) من ديوان محمد الخليل العماري ورتبتها كما هو مسطور فيه . واجري على الله الكريم ونبيه العظيم وآله الطيبين الطاهرين . وانا على يقين من قولي هذا :

الشعر يبقى اذا مامات ناظمه … ذكرى اليه مدى الاعوام والدهر
والشعر في مدح آل المصطفى وبني … الزهراء او في رثاء السادة الطهر
ان قيل نال من الرحمن قائله … اجراً ويؤنسه في وحدة القبر
وسوف يلقاهم عند الحساب غدا … وهم وقوف له في موقف الحشر

صورة صاحب الديوان



الشعر والتمثال

نظمت هذه الأبيات بعد الانتهاء من كتابة الديوان في ايلول ١٩٦٧ م وجمادي الثاني ١٣٨٧ هـ .

● ● ●

هذا شعوري والشعور عواطف ... تبدي محبة مخلص وموالي
ان (الدموع) من العيون تناثرت ... فجمعتها ونظمتها كلآلى
يامن تروني في الحياة تعلقت ... في حب آل المصطفى آمالي
ان رمتموا شعري ففي ايديكم ... او رمتموا شخصي فذا تمثالي

فى رثاء امير المؤمنين الامام على عليه السلام

نظمت بمناسبة ذكرى شهادة الامام علي بن ابي طالب (ع) والقيت في الاحتفال التابيني الذي اقامته هيئة المكتبة الاسلامية في العمارة مساء الخميس ٢٣ رمضان ١٣٨٦هـ وقد نشرتها مجلة الايمان النجفية بعنوان يوم الامام في العددين المزدوجين الثالث والرابع للسنة الثالثة ١٣٨٧هـ .

ما للقلوب اراها تشتكي الما ... وللاسى ضرم فيها قد اضطرما
وحادت الكوفة الحمراء بارقه ... اضني النفوس واشجى العرب والعجما
حلت على امة الاسلام كارثة ... منها المحاجر فاضت بالدموع دما
تلك الفجيعة لااخرى تماثلها ... وهولها اذهل التاريخ والامما
فياله حادث ما كان افدحه ... لما الم وخطب وقعه عظما
قدزلزل الارض والاطواد ضعضها ... وهز ام القرى والبيت والحرما
يوم الامام علي الطهر مصرعه ... ابكى الانام واودى بالعيون عمى

. . .

هذا ابن عم رسول الله ناصره ... في كل موقعة ارسى بها قدما
سل عنه بدراً وسل من بعدها احدا ... ومن لمعركة الاحزاب قد قدما
فبعضهم قتلوا والبعض قد وقعوا ... اسرى وباقيهم قد عاد منهزما
نصر من الله والفتح القريب اتى ... في كل حرب اذا ما خطبها احتدما
هذا علي وفي الاسلام رايته ... علت وفيه علا دين الهدى وسما
فام مكة بعد الفتح منتصرا ... مع النبي وقد تم الهنا لهما
فاعتقا من اتى يرجو سلامته ... واطلقا من بها قد كان محترما
لم يبق بالكعبة الغراء من وثن ... للشرك فيها ولا من يعبد الصنما

فآل حرب ومن والاهم غدروا ... فهم لحقدهم لم يخفروا الذمما
لقد بغوا واستمروا في عداوتهم ... ومن رآها ضلالا اظهر الندما

ماذا دهى القوم حتى طار طائرهم ... من بعدما قد تجلى الحق وارتسما
واجمعت امة الاسلام رغبتها ... في حيدر وبها قد صار ملتزما
فالناكثون عهود الحق قد فشلوا ... والقاسطون بهم حبل الهدى انصرما
قالوا المصاحف في صفين اذ رفعت ... فوق الاسنة اضحت بيننا حكما
مالوا بغدر الى التحكيم اذ خسروا ... حربا وفيه اضاعوا الدين والقسما
والمارقون عن الدين الحنيف هم ... من خالفوا امر من في امرهم علما
هم الخوارج قد لاقوا جزاءهم ... قتلا فلم يبق الا النزر من سلما
خانوا علياً وقد خانوا ضمائرهم ... فمن راى خائنـا في عيشه نعما

وفي ابن ملجم والاقدار جارية ... لله امـر بسـر كان مكتتما
اشقى اللئام لقد اردى بضربته ... اتقى الانام فؤاداً طاهرا وفما
ياضربة من يد شـلت اناملها ... في كل نفس وقلب اودعت كلما
فشـج راس امير المؤمنين بها ... فليت كان حسام الغدر منثلما
صرح الهدى باسمه شيدت قوائمه ... فثل في مثل هذا اليوم وانهدما
بكت ملائكـة الرحمن تندبه ... شجوا وكان بكاها يسمع الصمما
ياعلة الكون ياسر الوجود ومن ... لولاه ماقام هذا الدين وانتظما
هو الامام ومن والاه كان له ... من كل مخشية منجى ومعتصما

(في رثاء الامام الحسـين عليه السلام)

القيت في جامع الانصاري عصر يوم العاشر من محرم الحرام سنة ١٣٨٣هـ الموافق ٣ حزيران سـنة ١٩٦٣ م في الاحتفـال التأبيني المقـام في ذلك اليوم .

ما للعيون شؤونها كالمـاء فاضت ولما تمتزج بـدماء
ونواظر تبكي الغـريب وغربها غمر الربى كالديمـة الوطفاء
فلم يسيل عن الدموع وقد جرى فوق الخدود ووجنـة حمـراء
ان العيـون وان تجود بعـبرة والنفس تجهش لوعـة ببكاء
لم تطف من قلب المحب حرارة وجوى يمزق جلدة الاحشـاء
شقت مزائرها الانام لحزنهـا ثم انثنـت بتقطع الامعـاء

هل المحرم والاسى عم الورى فبكـل بيت مأتم لعـزاء
بمحرم كـان القتال محرمـا والعرب لم تسفك دم الاعداء
ايحل فيه ولم يحرم في اللقـا قتل الحسـين وآله الشهـداء
عظم المصاب به واي مصيبـة تحكى مصيبـة يوم عاشوراء

* * *

فيزيد قد ورث العداوة عن اب ووراثـة الآباء للابنـاء
قل في معاوية مقالك بابنـه كل على قدر اتـى بسـواء
بطليق سوأته مـعاوية ارتقى والغدر لايغـدو بني الطلقاء
ويزيد في عمر ابن سعد مثله لمـا اتـى بجحـافل غوغاء
لقتال سبط محمد وهو الفتـى ذو عـزة وعزيمـة واباء

فأبوه حيدرة الوصـي وجده | طـه الرسول وسيد البطحاء
فله الخلافة والخلافـة حقـه | ابن الامام وصفـوة الخلفـاء
نادته من اهل العـراق معاشر | طلبت اليـه الجـد بالاسراء
وليبلو الاقـوام اوفد مسلما | يزجي الخطى للكوفة الحمراء
وبأثره شد الرحال وركبـه | وافـى العراق ملبياً لنـداء
فرأى القلوب من الرجال تغيرت | وغدت عليه بحومة الهيجاء

* * *

قد قام في دين الآله مجاهداً | ليـذود عنـه بقوة ومضـاء
هيهات يخضع في الحياة الى امرىء | من لم يجد كفواً من الاكفاء
يده الكريمة لاتصافح فاسقاً | عشق الحيـاة كغادة حسناء
قد عاقر الكاسات وهو وليدها | ونشي يساير نشوة الصهبـاء
سقط الرداء فمال عند سقوطه | يهـتز من طـرب بغير رداء
هـذا يزيد الغر كل صفاته | رقمت له بصحيفـة سوداء

* * *

وقف الحسين وسل سيفاً قاطعاً | لـيرد كل كتيبـة رعنـاء
قلب اليمين على الشمال وانـه | حصد الرؤوس بغارة شعـواء
عبست وجوه الجيش من عباسه | وبعينه قد ضاق رحب فضاء
جالت صوا اهل صحبه وتدرجت | تنحو الشريعـة في شديد عناء
لم تستطع حيث الجموع تحشدت | فيما تحاول من ورود المـاء

* * *

حمي الدروع لقد كوت اجسامهم | وهل الدروع ترد صرف قضاء
حـر الظما اودى وفت قلوبهم | يوم الوغى وحرارة الرمضـاء
عطشى قلوبهم على ظمأ قضوا | ودم العـدى للبيض خير رواء
قتلوا الحياة وقد طغى ابن سمية | ظلماً ومـا وفى بني الزهـراء

خفت الضجيج سوى صهيل جيادهم   ومن العيـال عدا عويل نساء
رفعوا الرؤوس على رؤس حرابهم   اذ انها تهوى ذرى العليـاء
وبنات فاطمة تساق اذلة   ولها العلوج تشير بالايمـاء
اسرى تقاد الى الشـآم ويحتمي   زين العبـاد بزينب الحوراء
خلت الرجال فلا رجال ترتجي   لديانـــة وقرابـة واخـاء

* * *

فبنوا امية والوجـوه تجهمت   سوداء تنظرهـا عيون الرائي
لم تستحي من جده يوم اللقـا   فكأنها خلقت بدون حيـاء
هذا شعوري في الحسين ولم يزل   متواصلا بعلاه حبل ولائي
ان رث ثوب الحزن جدد اهله   بعزا الحسين الطهر ثوب رثاء

في رثاء سيد لشهداء االامام الحسين (ع) عيله السلام

القيت في جامع الانصاري في الاحتفال المقام التأبيني عصر يوم الجمعة ١٠ محرم الحرام سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ٢٢ مايس سنة ١٩٦٤ م .

ماذا دهى الناس اشياخاً وفتيانا   وبث في الكون والمخلوق احزانا
وزعزع الراسيات الشم فأندثرت   وهد من قبة الافلاك بنيانا
وزلزل الارض والسبع الشداد اسى   في وقعه وكأن الكون ما كانا
فآل حرب لآل المصطفى اضطهدوا   وجور رهم كان اشكالا والوانا
تحملوا منهم بغياً تحوزهم   والبغي ان لم يكن كفراً فعصيانا
فارعوا حرمة الأنساب بينهم   كلا ولا مضرالحمرا وعدنانا
ثم اجتهاداً على الزهراء في فدك   وقبضتها كان احيانا واحيانا (١)
فليت شعرى والاحكام ثابتة   هل انزل الله فيها كان سلطانا
ويوم خانوا علياً في خلافته   واستصوبوا غدرهم زوراً وبهتانا
ذاك الذي فوق اكتاف النبي علا   لكي يحطم اصناماً واوثانا
فطهر الكعبة الغراء من دنس   والله في الدين قد اعلا له شانا
هو الولي امير المؤمنين فمن   والاه نال بيوم الدين احسانا
جاء ابن ملجم والاقدار تدفعه   نحو الامام علي الطهر مولانا
اشقى الانام لقد اردى بضربته   اتقى الأنام وخير الخلق انسانا

---

(١) فدك ـ قطعة ارض كانت ملكاً للنبي (ص)

لماهوى العروة الوثقى به انفصمت والدين لولا بنوه بعده هانا
ما دام في قتله دنيا وآخرة (الا ليهدم للإسلام اركانا)
الله يلعنه ما الشمس قد طلعت يوماً ويلعن من اطراه عمرانا
لاقى الجزاء بهذي الدار عن كثب وسوف يصلى بتلك الدار نيرانا

* * *

بنوا امية ضلوا حينا حكموا فأضمروا لبني الزهراء اضغانا
فالمجتبى الحسن الزاكي الشهيد قضى اذ اطعموه فدته النفس ذيفانا(١)
وللحسين يزيد الغر حاربه وزاد في بغضه سراً واعلانا
فجهز الحملة النكراء عارمة يقود قائدها جنداً واعوانا
جاءت تجر ذيول الخزي جائرة وفوزها كان في الدارين خسرانا
عدت عليه وقد لاقى جحافلها وصدره الرحب بالايمان ملآنا
فنفسه كرمت من ان يمد يدا فيها يصافح فساقاً وشيطانا
رب الأباء ابي الضيم من صغر سمت كرامته بالشأو كيوانا
يأبى الخضوع لمأفون ومغتصب له الخلافة لا تحتاج برهانا
ناداهم هاتف هذا ابن حيدرة لكنهم قد غدوا صماً وعميانا
فجرد السيف في يوم الصراع وقد لاقى جموعهم شيباً وشبانا
يستقبل العاليات السمر عارية فتكتسي من دماء الصدر اشطانا
ما بال قوم اباد الله كثرتهم حكت قلوبهم صخراً وصوانا
ناداهم طالباً ماء يبل به قلب الرضيع فليت الرد ما كانا
ردوا عليه بسهم حز منحره فسلم الروح مذبوحاً وعطشانا
سهم رماه به الملعون حرملة فكان كالشمر مختالا وخوانا
خانوا الحسين فلم يوفوا بعهدهم ولم يكونوا رجالات وشجعانا
لو رام رد قضاء الموت مندحراً ورد في نحرهم كيدا وطغيانا

---

(١) ذيفانا ـ السم

رأى الشهادة في هذى الحياة هدى لمن يعد حياة العز ايمانا
اضحى الحسين وحيدا لا نصير له ولم يجد معه اولادا واخوانا
له حبيب لقد ضحى بمهجته فنال فوزا من المولى ورضوانا
والحر حر وقد وافى لنصرته وجاء يرجو من الرحمن غفرانا

قضوا عطاشا وما ارتاعت نفوسهم
وفضلوا ان غدوا لله جيرانا

فحارب القوم في صبر وفي جلد ولم يجد عنهما في الحرب سلوانا
يشكو الاوام وقد اودى بمهجته حتى قضى في سبيل الله ضمآنا

. . .

فزينب برزت من خدرها واتت نحو المعرة تبدى النوح الحانا
وعينها لصريع الطف ناظرة وسال منها لجين الدمع عقيانا
نادت اخى فمن يصبوا لدعوتنا اذا دعونا ومن يصغى لشكوانا
من بعد فقدك من يحمى الحمى وبه مرضى تأن ومن يأوي يتامانا
من ذا يحن ومن يرجى لكارثة وكيف من كان لا يرعاك يرعانا
هذا العويل من الايتام تسمعه وكل عين تصوب الدمع طوفانا
فليس في القوم من حنت جوارحه هم العدى وكأن الكون عادانا

قد مالت الشمس حسرى نحو مغربها
وفي المساء اهاج الليل اشجانا

ايامنا البيض قد ولت نضارتها واضحت اليوم سودا مثل ممسانا
ماذا يراد بنا والقوم قد تركوا من غير دفن هنا اشلاء قتلانا
فبالدماء غدت غسلى جسومهم والسافيات لها قد صرن اكفانا
اضحت رؤوسهم تبدو لناظرها فوق الرماح من الانوار تيجانا
تمشي الهوينا لثقل في ركائبنا والارض نقطعها سهلا ووديانا
الله في عوننا عند المسير بنا اسرى نقاد وللشامات مسرانا

وانئا كســبايا حين ينظرنا … فيها يزيد كما يرجــو ويلقانا
فذاك يوم ويوم الحشر موعدنا … فيه سـيبكي كماذا اليوم ابكانا

محرم حين وافى يوم عاشره … زاد الاسى ليته ماكان وافانا
على الحسين قلوب ملؤها شجن … وادمع صيرت في الارض غدرانا
مآتم وســواد الحزن جللها … كذالك جلل اجســاما وحيطانا
هذا مصابك ابكي يابن فاطمة … عرباً وهنداً واتراكاً وافغانا
واحزن الخلق حتى فت افئدة … حرى وقادحت الاحزان ايرانا
ابكيت في الارض من يمشي على قدم … وفي السماوات جبريلا ورضوانا
وفي البراري لقد ابكيت من شجن … طيراً ووحشا وافات وثعبانا
وفي البحار وفي الانهار من حرق … ابكي مصابك اسماكا وحيتانا
فكل عين به لم تبك مقلتهـا … حزنا فما محا الرحمن انسانا

ياقاطع الليلة الظلماء منطلقـا … والبيد تقطعه سـهلا واحزانا
تزجي خطاك من الاشواق مندفعا … نحو العراق اذا يممت كوفانا
ولم تجد مسـلما حياً بسـاحتها … فلا تكن واقفا في البين حيرانا
واصل مسيرك نحو العلقمي تجد … اذا وصلت بارض الطف ابدانا
فناشد الارض عن صحب الحسين وسل
تجبك قـد قتـلوا ظلما وعـدوانا

في رثاء سـيد الشهداء الامام الحسين عليه السـلام

﴿ ما الشعر الا شعوري حين انظمه ﴾

القيت في الاحتفال التأبيني الذي اقيم في جامع الانصاري عصر يوم العاشر من محرم الحرام عام ١٣٨٥هـ الموافق ١٢ مايس ١٩٦٥م ،وقد نشرتها مجلة العدل النجفية في الجزء ١٦ لسنة ١٣٨٦هـ

ما للسماء وقد غارت بها الشهب والارض رغم الجبال الشم تضطرب
وهبت الريح غرباً وهي عاصفة وان اعصارها كالنار يلتهب
والشمس راد الضحى قد ساد هاقتم حتى به اظلمت الاجواء والهضب
والناس أضحت حيارى في مرابعها ترنو الى الفلك الاعلى وترتقب
وجلل الكون ديجوج بظلمته وبالسواد بدت اثوابنا القشب(١)
وفي القلوب لظى تذكو حرارتها وقد غدت بالاسى خفاقة تجب
محرم هل والأيام في شجن وفي ليـاليه حل الويل والحرب
مآتم الحزن لا تنفك قائمة مهما تعاقبت الاعـوام والحقب
كم هب في الكوفة الحمراء من رجل يا بئس أيد بها قد خطت الكتب
يستقدمون بها من في ولايته منجـاة شيعته ان جدها الطلب
اتى امام الهـدى يدعو بثورته الى الهدى لم يعقه الاين والتعب
لكنها قـد اضاع القوم رشدهم من بعد ما كاتبوه عنه قد رغبوا
فسلم الأمر لله العلي وقد رام الشهادة فيها الأجر مكتسب
ولم تهن بالذي لاقى عزيمته فالشبل ذاك ابوه الحيدر الهدب(٢)

---

(١) الديجوج ـ السواد الشديد (٢) الهدب ـ الليث

أيصبح الرأس للاوغاد منخفضاً … من العلو ويعلو للعلا الذنب
يأبى الابى لنفس عنده كرمت … بان تلين وان اودى بها العطب
لا يستكين الى ضيم يهان به … ومشهر في يديه الشمهر الذرب
وصحبه قد فدوه في نفوسهم … وللمنايا لقد قادتهم الاهب
اولاد شبل علي كلما سمعوا … صهيل خيل العدى يوم الوغى طربوا
قاد الاباة لنيل العز قائدهم … انى يعود وهل يحلو له الهرب
فسار في ركبه يطوي النجود وما … اعى ولم تنثني من ركبه الركب
حتى اتى نينوى حيث استقر بها … اذ كان للأهل والاولاد يصطحب
ضاء العراق بنور من وجوههم … فهم بدور الهدى في كربلا غربوا

. .

هذا الحسين ومن تهواه افئدة … وحبه طاعة الرحمن والقرب
فجده المصطفى الهادي الرسول به … نال العلا من له في الكون ينتسب
فالأم فاطمة والمجتبى حسن … أخوه والمرتضى وهو العلي أب
فيا له نسب ما حازه بشر … سوى الحسين ففيه العز والحسب
تألقت من ابى الزهراء طلعته … ومن علي تدلى غصنه الرطب
فحب آل النبي الهادي وعترته … فرض به الدين قد وافى كما يجب
اما الذين بهم مالت عقيدتهم … فانهم في الدجى أهواءهم ركبوا
فهذه كتب التاريخ قد سطرت … فيها الوقائع والراوون قد كتبوا
فيها الرواة على علاتها اختلفوا … والخطب خطبهم فيما به خطبوا
للناس خير بخير القول ان صدقوا … والشر كان لهم بالقول ان كذبوا
اذا صفحنا عن الماضي بان لهم … هناك حقاً به جاؤوا وما انقلبوا
فاي حق به وافى معاوية … نحو الخلافة الا الغدر والسلب
بالباطل الحق من يرضى به بدلا … وباطل الحكم من مآزاه منشجب

خلافة نالها غدراً ومعصية | اني يصح له السلطان واللقب
ولم تتم له بالحق بيعتها | كمدع ماله والمال منتهب
أيدعى للنبي الهادي خليفته | ودونه تضرب الاستار والحجب
وخط للفاسق الباغي وصيته | يزيد من بعده للعرش ينتخب
يزيد يدعى امير المؤمنين بها | فذاك امر عجيب بدؤه عجب
اما الحسين فاضحى باثنتين هما | النفس مظلومة والحق مغتصب
والحق كالشمس وضاء لمبصره | وعارف الحق لا تدنو له الريب
هل يستر الشمس غربال به فرج | والشمس ليست عن الابصار تحتجب
اقول قولا صريحاً في حقيقته | وفيه بالصدق يوحي العلم والادب
ما الشعر الاشعوري حين انظمه | اذا رضا الناس عني فيه او غضبوا

* * *

وامة حاربت سبط الرسول لها | خزي هنا وهناك النار واللهب
جائت وقد علمت تبغي ابن حيدرة | فالذعر ساورها والخوف والرهب
كأنما القوم من رعب ومن وجل | للحرب لما التقى الجمعان قد غصبوا
فضاق في عينهم رحب الفضا فزعا | منه وما ضاق منهم صدره الرحب
يقابل الجمع لا يخشى ذوابلهم | عند الطعان ولما تثنه القضب
يلقى جموع الاعادي وهو منفرد | فلا يمنعهم سيف ولا يلب
فالرمح في جنبه والسيف في يده | وقد شكت منهما الهامات واللبب
وارجل الخيل هامات تدحرجها | من الفوارس لما اقتطت الرقب
يجول فيهم ونار الحرب موقدة | كأنه عن مليك الموت منتدب
شلت يدا ضرمت بالحقد نار وغى | من قبل كانت لهذى النار تحتطب

* * *

ان الحسين وسيفاً كان يحمله | باتا على ظمأ والماء منسرب
يراقب النجم طول اليل من ارق | وعينه لطلوع الفجر ترتقب

حتى اذا لاح نور الشمس منتشراً ... عـلى البطاح ونار الحرب تلتهب
لقد غدا السـيف رياً من دمائهم ... وقبضة السيف فيها الكف مختضب
وانـه لم يذق مـاء يبـل بـه ... غليل قلب وقد اودى به الشرب (١)
نهر الفرات وقد فاضت روافـده ... فكيف يمنـع عـنه ماؤه العـذب
بقي وحيداً ومـن وافى بصحبته ... قضوا اعطاشا وكاسات الردى شربوا
فخر للارض عن متن الجواد وقد ... نالته سمر القنا والنبـل والقضب
عاشور فيك سويعات قد انصرمت ... بنوا امية فيها بئس مـا ارتكبوا
ناد الأمين بقلب خاشع فلقد ... مات الحـسين قتيلا ايها العرب
فالحـزن عم بني الدنيا باجمعهم ... وخص من كان للاسلام ينتسب
هذي المحاجر قد فاضت مدامعها ... فالجن والانس والخلوق تنتحب
فالدمع مـن كل ذي عينين منهمر ... يهل كالغيث ان تهمي به السحب
والعين ان نضب الدمع الغزير بها ... فلتبك دمعاً بلاعين ولا عجب (٢)
حتى تجف المآقي والجفـون فلا ... يبقـى دم فيهما يجري وينسكب

قل لابن سعد وقد اضحى كمنتصر ... لولا القضا لم يفده جيشـه اللجب
ما للزمان وفي حالاتـه عجب ... عند الحصام الى غوغائه الغلب
هل لابن ميسون في قتل ابن فاطمة ... عذر اذا لامه الاسلام او عتبوا
ماذا يقـول بيوم ليس ينفعه ... قوم ولا ولد فيه ولا نشـب
فما رعى لبني الزهـراء حرمتهم ... ولم تفد فيه لا قربى ولا نسـب
واى قربى الى مـن لا ذمام له ... وغره اللهو في دنيـاه واللعب

حوادث قد جرت فيما مضى ومضت ... وكلهم بالذي جاؤا بـه ذهبوا

---

(١) الشرب : بفتح الشين والراء ـ العطش دمعاً بلا عين ـ اي الدم

فالله يعلم ما كنت قلوبهم   وسوف يسئلهم عن كل ما اكتسبوا
حوادث احدثت في البين تفرقة   حلت بها نوب من بعدها نوب
يا امة دينها الاسلام ما حسن   وكل ما فعلت الله يحتسب
وانما نحن ابناء الذين مضوا   اني خلاف سنمي بعدما غربوا
دعوا الخلاف فان الصاب مطعمه   وفي الوفاق ملام طعمه الضرب(١)
نبينا واحد والذكر جاء له   في وحدة الدين ما للجمع ينشعب
اصوله فهي بالاجماع ثابتة   كما بدت وعليها المبدأ والعقب
وفي الفروع اجتهادات مؤيدة   وقد يدين بها الخصار والغيب
مذاهب الشرعة السمحاء اربعة   والخامس الصادق الأقوال ان حسبوا
هو الإمام وللاعلام كعبتهم   وجعفر للعطاشي منهل عذب
اجعفر وهو بحر طالما انبجست   منه ينابيع علم مدها عبب (٢)
ائمة الدين في ارشاده درسوا   وفي تعاليمه بالعلم قد رغبوا
وانهم عنه ما قالوه قد اخذوا   وليس في قوله شك ولا ريب
ان قال يروي احاديثاً مسلسلة   وقوله الصدق لا البهتان والكذب
وكلما جاء فيه عن ابيه وعن   اجداده الغر ما قالوا وما كتبوا
كفى اختلافاً بنا اذ كان من زمن   مضى فحل علينا المقت والغضب
ما بالنا قد رضينا في تجردنا   من التقارب حتى نالنا السبب
لولا التعصب في فتيان مجتمع   ما فاتنا الفوز بالامال والارب
كونوا يداً ايها الاخوان واحدة   فأنما العرب في احسابهم عصب
فأنتم الكهف فيه الباب موصدة   وطارق الباب خوان ومغترب
لاتفتحوا من خلاف بينكم رتجا   منه لكم يلج المستعمر الجنب
ولاتكونوا كمن قد سار منتهجاً   نهج الضلال وللاهواء ينجذب

---

(١) الضرب : بفتح الضاد والراء ــ العسل (٢) جعفر ــ اسم النهر

اومثل من عصبوا الاجفان من رمد وادلجوا في الليالي السود اودأبوا
ايوقد الشر فيما بيننا اشر ونحن للنار في اجسامنا حطب
ماذا يجيب به في ازمة عظمت عنه رجال الى الاصلاح قدنسبوا
فازوا بربح بسيط في حياتهم ولم يبالوا بما قالوا وان نكبوا
فربحهم اسفرت عنه خسارتهم ونهجهم هاج فيه الشر والشغب
فاصبحت رحلة الفصلين رحلتهم ما عاقهم ظمأ فيها ولا سغب
اذا هم سلكوا النجدين لا عجب فأنهم لعلى الحبلين قد لعبوا
كراكبي البحر في امواجه نزلوا ليسبروا غوره لكنهم رسبوا
لم يبق من يرتجي فينا لوحدتنا في الدين الارجالات له انتدبوا
فالمؤمنون اذا بانوا وما اتحدوا كاخوة بعضهم للبعض مصطحب
واصبحوا شيعا بدوا وحاضرة ولم يضمهم بيت ولا طنب
وشتتت الشمل في خلف وتفرقة فليس ينفعهم اصل ولا حسب
دعوا الخلاف بني قومي فان به فاز العدى اذ على اوتاره ضربوا
هبوا بوعي من الالباب واعتصموا بحبل ربكم ما الحبل ينقضب
فانما الاخوة الابرار ان وجدوا عند الخصام خصيما ضده وثبوا
وقد تناسوا خلافات مفرقة ما بينهم وتلاشى ذلك السبب

فاسعوا الى وحدة يرضى الحسين بها
ووحدة الصف فيها الإخوة النجب

● ● ●

يابن الامام ويا من في مواهبه فاق الاولى قد تباهوا بالذي وهبوا
اذ المحبون قد وافوك في طلب تم الرجاء ونالوا كلما طلبوا
والزائرون اذا جاؤك تمنحهم منك الرضا ورضا الرحمن قد كسبوا
يا قاصدا كربلا نحو الحسين فسر فالسير لا تعب فيه ولا نصب
سر لابن بنت رسول الله فاطمة تلق المنى كلما تدنوا وتقترب

فان وصلت الحمى في متن مركبة ضاعف خطاها اذا ما لاحت القبب
فتحتها جمع اقمار لهـا الق وفوقها من معاني حسنها ذهب
فطف وزر شهداء الطف ملتمساً عطفا وعفوا ففيهم تنجلي الكرب
من رام وصلهم يبغي الشفاء به يشفى ولم يبق فيمن زارهم وصب

* * *

اليك عذري ابا السجاد ابسطه فالشعر من مرض بالجسم مضطرب
مولاي لولاك شعري لم يرق ابدا ولا رواه اديب كامل ارب
والشعر لولاك ما ازدانت ملاحته ولا وعت نطقه الاذان واللبب
ولا اتـى كاتب للناس ينقله لله قربي وما قد عزه الطلب
فيه رثاؤك من قلب به شجن وللانام قلوب كلها عطب
في كل عام قصيدى فيك انشده حتى ارى اجلي يدنو ويقترب
هـذا ولائي لآل البيت انظمه عسى بذلك اقضى بعض ما يجب

في رثاء سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام

القيت في الحفل التأبيني المقام في جامع الانصاري عصر يوم العاشر من شهر محرم الحرام عام ١٣٨٦ هـ الموافق ١ مايس ٩٦٦ م .

ما المعاود بهجة الرواد ... وبها المنابر لفعت بسواد (١)
وعلا وجوه بني البلاد تجهم ... ومن الاسى لبسوا ثياب حداد
وعلام اجفان الانام تقرحت ... وتكحلت بمراود التسهاد
تبكي الحسين وطالما تجري دما ... صبغ الخدود بلونه الفرصاد(٢)
تبكي الامام ابن الامام المرتضى ... والسيد الزاكي ابا الاسياد
تبكي شهيدا مات مظلوما وقد ... نفت الكرى وتنكرت لرقاد
فبكل صدر والجوانح لوعة ... وحرارة حلت بكل فؤاد
وغدا العزاء بكل بيت قائما ... والوجد في طي الحشا متمادي
عظم المصاب وهل هناك مصيبة ... عظمت بعظم حرارة الاكباد
ما اختص في هذا المصاب محرم ... وجماعة من حاضر اوبادي
شمل الطوائف باختلاف لغاتها ... وتفاوت الالوان بالاجساد
من كل هندي ومن ترك ومن ... عجم ومن عرب ومن اكراد
قد طبق الدنيا اسى وبوقعه ... اضنى النفوس وفت في الاعضاد

---

(١) المعاود ـ جمع معاودة المآتم وجمع المأتم مآتم ولفعت ـ لفت .
(٢) الفرصاد ـ [illegible]

ابنى اميــة فالعداء لديــكم ... ارث مــن الاباء والاجداد
بادى ابن حرب بالعداوة احمداً ... فلآل حرب في العداء مبادى
وبغى معاويه فخاصم حيدراً ... والغدر شــأن معاشر اضداد
ولانتم احفادهم وكأنمــا ... طويت ضلوعكم على احقاد
جاوزتموا فعل الجدود بفعلكم ... فظهرتم من اســوء الاحفاد
عاديتموا سبط النبي المصطفى ... مــا عذر من عاداه يوم معاد
فلكل فرد منكم جمع غدا ... فالجمع من اؤلئك الافراد
جمع تألب والطغاة تقــوده ... يا بئس من جمع ومن قواد
قادوا من الاقوام شمر قبائل ... للحرب وافت سلسة لقيــاد
لم يلق هود مثــل ما لاقى ولم ... تفعل كفعلتها قبيلة عــاد
سود الصحائف من سوادوجوههم ... فهي الادلة والرســوم بوادي
ما هــذه الدنيا وكم من امــة ... فازت فوارسها بيوم طراد
كم طامــع وافى وولى ذاهباً ... عنها وكم من حاقد ومعادي
يا امــة قامت بحشــد جموعها ... ومشت بغير هدى وغير رشاد
غدرت بسبط نبيها وسيوفها ... في وجهه ســلت من الاغماد
جاء العــراق ولم يجد من ناصر ... وكأنهــم كانوا اليــه اعادي
فتخاذلوا وتخلفوا عنه وهــم ... ســدوا عليه منافذ الارصاد
فسرى وقد رصد الحمام مسيره ... وغدا يماشــي الركب بالمرصاد
ركب به قطع الرحاب لنينوى ... فاناخ فيهــا واســتقر الحادي
واتى ابن سـعد باحثاً في جيشه ... يطوى الفدافد من ربى ووهاد
نادى حســينا ان يمد له يــداً ... ومحذرا بالوعــد والايعــاد
اذ لاســبيل الى النجاة بغيرها ... والحرب قائمة على اســتعداد
فابو الاباء ابى فــلم يمدد يــدا ... ليزيــد منقــادا ولابن زياد
لايبتغي بحياته عرض الحيــاة ... ولا لمــا زانتــه بالمقــاد

نظر الحيـاة ذليلة في عينـه ... فاختار عنها رحـلة لبعـاد
ونوى الى دار البقـاء منعها ... فاراد رحلته على اسـتشهاد
منعوه عن ماء الفرات وورده ... والماء لم يمنـع عن الوراد
وجد الردى كأسا يهون شرابها ... عن مـاء عذب بالهـوان براد
ان تشربوا الماء النمير تذكروا ... عطش الحسين وكيف قلب الصادي

* * *

المحرم فيـك القتـال محـرم ... من مفصحين بنطقهم بالضاد
ادم الحسين يباح فيـك بكربلا ... والطف يصبح ربضة الآساد
عاشور قد لاح الصديع ومذبدا ... نار الوغى شبت بقدح زناد
حمي الوطيس بنار حرب اوقدت ... تحت العجاجـة ايما ايقاد
نار ولـكن الرجال وقودهـا ... وغدت بها اشلاؤهم كرماد
وهوت بارض الطف اسياد الورى ... صرعى بسيف البغي والالحاد
اضحى الصعيد لهم فراشا لينا ... ولديهم بالعز خير مهـــاد
بقي الحسين مناضلا جيش العدى ... من غير صحب لا ولا اجناد
لاقى الرعيل بعزمه فاباده ... ذو قوة من معشـــر اجلاد
فالخيل كرت والرؤوس تناثرت ... والسيف يقطع في يد الجلاد
يلقي الاسنة والسهام بصدره ... ويصول فوق جواده كالغادى
حتى اذا ما اثخنته جراحه ... وقف الجواد وكان خير جواد
للارض خر مضرجا بدمائه ... وغدا صريعا في سبيل جهاد
فبكت ملائكة السماء ولم تزل ... تبكى عليه اسـى ليوم تناد
والخلق في شجن يشب ولوعـة ... وقلوبهم حـرى مـدى الآباد
جالت على الصدر الشريف فرضرضت
اضلاعـــه خيـــل العدى الاوغاد
وهناك باب رض ضلعا طاهرا ... من امه بنت الرسول الهادي

قد راعها الزمن المسى فاجهضت ... فالباب كان او الزمان العادي
مـاذا جنت فتعرضت بجنينها ... لم تقض فيه عـدة الميلاد
مـاذا جرى فاصيب آل محمد ... بمصائب جـلت عن التغداد
طاحت بهم بعد النبي طوائح ... وعدت عليهم في الحياة عوادى
ماذا يقـول المعتدون لجدهم ... ان جي في المشهود بالأشـهاد
كثر الفسـاد من الطغاة فرام ان ... يقضى على ذي علة وفسـاد
سبق القضاء قضاءه فهوى وقد ... اضحى قتيل ابائـه المعتاد
قـد علم الناس الاباء لوانهم ... انفوا الخنوع وذلة استعباد

فقضى الحسـين وآله الا الفتى ... زين العبـاد وزينة العبـاد
فكأنما الدنيـا ومنهم اذ خلت ... فصروحها اضحت بغير عمـاد
كان انمحى دين النبي محمـد ... لو انها تخلو مـن السـجاد
فهو الامام ابو الأئمـة قد غدا ... بعد الحسـين وكعبة الوفاد
سـاروا به نحو الشـام مكبلا ... فيأن من وصب ومن اصفـاد
تركوا الجسوم على الصعيد وانهم ... رفعوا الرؤوس على رؤوس صعاد
وامامها رأس الحسين وقد علا ... وغدا ينير الدرب للقصـاد
فالرأس عال في الحياة ومذقضى ... فوق السـنان ككوكب وقاد
فظلام ليل الظاعنين قـد انجلى ... بسـنا وجوه السـادة الامجاد
جادوا وضحوا بالنفوس لدينهم ... اكرم بسـادة معشر اجواد
لولاهم مـا القبة الزرقاء قد ... رفعت بلا عمـد ولا اوتاد
والارض ما بسطت ولم يخلق بها ... بشـر وما للكون من ايجاد
فالله فضلهم واعلا شـأنهم ... اذ مالهم في الخلق من انداد

* * *

فالحادثات الماضيات حوادث ... تروى لنا عن نائح او شـاد

فهناك من يروي الحديث ملفقاً   من دون ما دعم ولا اسناد
وهناك من هو جاهل متعصب   يعدو بغير روية وسداد
فالناس بين مبالغ ومفند   والجمع بين تنابذ وعناد
ان التناحر للجموع مفرق   وعليه كان العرب قوم بداد
جهلوا ولولا المصطفى يهديهم   ضلوا الطريق وما لهم من هاد
فانار دربهم بنور هداية   وافتهم بالبشر والاسعاد
نهجوا بدين الله نهجاً لاحباً   فيه الوصول الى سبيل رشاد
فازوا بتوحيد الآله ووحدة   كان النبي يدعو لها وينادى
مابالنا عم الخلاف جموعنا   فاصابنا بتشتت وبعاد
شجر الخلاف تشعبت اغصانه   وكأنما الاوراق شوك قتاد
فاذا الورود زهت وليس لها شذا   ماذا سيجدي منظر الاوراد
لاتأمنوا المستعمرين فانهم   طول المدى للمسلمين اعادى
يتربصون ليلحقوا شراً بكم   فهم من الأرجاس والانكاد
لبسوا جلود النمر فوق جلودهم   وتبختروا بفوف الابراد
فذروا الخلاف وحاذروا ان تصبحوا
كفريسة للطامع الصياد
نصب الشباك اليكم فتباعدوا   عنها بصدق محبة ووداد
فالى متي هذا الخلاف وانتم   تحيون في تعب وفي اجهاد
كونوا جميعاً في الحياة كأخوة   في الدين بالأرواح والأجساد
لاتتركوا باب الخلاف الى العدى   في البين مفتوحاً بغير وصاد
ان لم تمحص للسلام قلوبكم   من كل شائبة ومن احقاد
لم يستقم امر لكم وعدوكم   سيفوز في قرب وفي ابعاد
فيشب نيران التباعد بينكم   كي لا تمنى النار بالأخماد
فتن بها يسعي لبث سمومها   بسطاء من عملائة الاوغاد

نقوا القلوب وطهروها واحذروا   من كل غش كامن او بأذي
يازارعي حسن التآلف بينكم   فاستحصدوا هذا اوان حصاد
كي تجتنوا ثمر الوفاق بوحدة   تبيض منها اعين الحساد
نشيء العراق وخير تشيء انتم   لكم العلا من طارف وتلاد
اشبال آساد العرينة عشتموا   من حارسين عن الحمى ذواد
هذى بلادكموا وها انتم بها   شركاء من جمع ومن افراد
من ذا يفند قول من نادى بها   (القوم قومي والبلاد بلادي)

. .

ثار الحسين ابو الاباء مناهضا   قوماً طغاة من ذوي افساد
فيزيد باغ كان فيما يبتغي   بالحكم في ظلم وفي استبداد
واهم ما ارتكب اللئيم حوادثا   قد لطخت تاريخه بسواد
قتل الحسين وقتله لمصيبة   اضحت حديث مآتم ونوادي
ومدينة الحرم الشريف اباحها   لثلاثة بتصرف الاجناد
هتكوا النساء المحصنات واوسعوا
نهباً وقتلا في سيوف حداد
واراع مكة بالحصار ورميها   بالمنجنيق بدونما تهواد
طاغوت قد جلب السباب لنفسه
واستبدل الايمان بالالحاد

. . .

انا لم اقل مات الحسين وقد قضى
وله الردى ملكت زمام قياد
بل سار منتقلا لدار حياته   الاخرى مع الانصار والاولاد
قد فارق الدنيا بروح حية   والجسم باق في رحاب الوادي
لا زال في الدارين حيا قائماً   وينال من يرجوه كل مراد

يابن البتول ويابن بنت محمد   لك في الحياة على الانام ايادى
فجميل ذكرك في المآتم لم يزل   وعلى المنـابر دائم الترداد
وجلال مجدك في القلوب مخلد   يتلى بحسن روائـع الانشـاد
هـذا قصيدي ياحسين ازفـه   في كل عام من صميم فؤادي
فاليك قد وافيت فيه ضارعاً   وانا الودود واخلص الوداد

في رثاء سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام

القيت في الحفل التأبيني المقام في جامع الانصاري عصر يوم العاشر من شهر محرم الحرام عام ١٣٨٧ ﻫ الموافق ٢١ نيسان ٩٦٧ م .

ام المصائب مصيبة الحسين

لله افئدة ترف وتخشع ومحاجر منها المدامع همع
تذكو بمعتلج الصدور حرارة لم تطفها بالضيخ هذى الادمع
مهج الانام تذوب من شجن بها وبمدية الحزن الحشا تتقطع
ام المصائب اضرمت نيرانها وبها اصطلحت امعاؤنا والاضلع
كيف التصبر والمصيبة لم تزل عظمى وفيها حرقة وتوجع
في كل عام للعزاء مآتم فيها المنابر بالسواد تلفع
هل المحرم والصدور تورمت لطما واظهر بالسلاسل تقرع
شهر الاسى فيها الخلائق كلها تبكى الحسين كهولها والرضع
احسين يأرب السماحة والعلا والمكرمات وانت فيها المبدع
انت الامام وانت حصن للورى
يامن له عند الخطوب المفزع
قد كان رزؤك للانام فجيعة هل كيف يسلو رزءك المتفجع

دعوته للعراق

جئت العراق وقد دعاك رجاله فتجنبوك وجنبتك الاربع

قوم تولوا عن ابيك وخالفوا   لم يصدقو فيما عليه ازمعوا
قد بايعوك على البعاد وانهم   عمدوا اليك وهم لامرك طوعوا
حتى اذا ما جئتهم نكثوا وما   وصلوا اليك وعن لقاك تمنعوا
والى قتالك تحت امـــرة غادر
قطعوا الطريق الى الطفوف واسرعوا
سلت عليك فلا اليك وما انثنت   باكفهم تلك السـيوف اللمع
فابيت ان ترضى لنفس حـــرة   تنقاد في هين وانت سميدع
ورفضت عيشا في الحياة بذلـــة   والى بني الطلقاء فيها تخضع
انى تمـــد يدا تصافح فاسقا   مستهترا وهو البغي المهطـــع
قاومتهم اذ لم يكن احد بهم   كفواً اليك وانت طود امنع
ضحيت بالنفس العزيزة راضيا   كيلا تحط بها وانت الارفع

وقعة الطف

ياوقعة الطف المثيرة للاسى   والنار في احشـــائنا تتلذع
حرب بها دارت رحاها في الضحى   والارض اضحت بالجماجم تزرع
منعوه عن ماء الفرات وورده   والقلب من ظمأ به لاينقـــع
اكذا بن فاطمة البتول وحيدر   من شرب ماء سلسبيل يمنع
وهو الذي عمت مكارمه الورى   والى اياديه الكريمة تضرع
بحر الندى غمر الانام بفيضه   فالناس تغرف باليدين وتكرع
كرم على مر الزمان وهكذا   غرس المكارم كل عام يينع
سبط النبي المصطفى وابن الاما   م المرتضى والعـــابد المتخشع
رمز البطولة والشجاعـــة والابا   والسيد الشهم الذكي الاروع
لك يابا السجاد حق ظاهر   والحق عند الحق ليس يضيع

صمك به عند الاله منظم ... ولدى الملائك في السماء موقع
ان انكر القوم الطغاة ولاية ... فالمسلمون على الولاية اجمعوا
ياسيد الشهداء حبك واجب ... وبه لنا في الحشر جدك يشفع
وابوك يسقينا لدى ظمأ ينا ... من كوثر علا ونهلا نجرع

كربلا ومصرع الامام

نلت الشهادة وهي اعدل شاهد ... يوم اللقا ودم به متنجع
بك كربلا عزت وفيك تشرفت ... لما نزلت بها وكان المصرع
دمك الزكي جرى وقد لاث الثرى ... فغدا الثرى من طيبه يتضوع
طهر وطيب طيب يستافه ... عند الصلاة الساجدون الركع
ان اودعوا الجسم الشريف بارضها ... فبكل قلب في الحقيقة مودع
ان الموالين الذين عهدتهم ... فعيونهم في ليلهم لاتهجع
كل غدا ارقا يأن ويشتكي ... وبجنبه لايستقر المضجع
فامض خطب كان خطبك في الدنا ... ولآلك الخطب الممض الموجع
لهفي على اولاد بنت محمد ... صرعى ترض صدورهم والاضلع
فجسومهم رهن العراء على الثرى ... ورؤوسهم فوق الاسنة ترفع
سارت بها نحو الشآم سرية ... تطوى الفيافي بالمسير وتقطع
تبغي بما قامت به (ليزيدها) ... عرض الحياة وذاك فيه المطمع
قوم لقد خسروا النعيم ومالهم ... يوم القيامة من شفيع يشفع
من لم يكن مولى لآل المصطفى ... في كل ما يسعى اليه ويصنع
واسى مصابهم يحز فؤاده ... وعلى الحسين عيونه لا تدمع
لاخير في عيش يطيل حياته ... فحياته مهما تطل لا تنفع

آل حرب واميه

يا آل حرب فالرسول هداكم ومن الضلال قد استفاق الاوكع
فسلكتم سبل الرشاد بهديـه وهو الطريق المستقيم المهيع
اجزاء ذلك قد غدا بقلوبكم حقد دفين ليس منها ينزع
خان ابن هند والقميص ذريعة للجاهلين غدا بـه يتذرع
واصابع طي القميص لفتنة ما للامام يـد بها او اصبع
وطليق سوءته اساء بحكمـه وبغدره قد تم مايتـوقع
فبنوا امية ما اكتفوا فيما جرى وعن الذي آتوه لم يترفعوا
فيزيد في حرب الحسين بطغمة من رهطه قد فاز فيما يطمع
هتكوا الحرائر بعد قتل وليها ظلما ومن ذا أي ظلم افظع
غرتهم الدنيا وكـل منهم رام الحياة وراح فيها يرتع
وامارة يحظى بها وبخيرها وعلى اسرة حكمها يتربع
فعتوا بها وطغوا على اربابها وبغفلة كانوا وفيها لم يعـوا
ماذا يقول الظالمون لجـده عند اللقاء ووجه كل اسفع
يوم القيامة حيث لا يجديهم ندم ولا ولد ومال ينفع
حب النبي وآله فرض على من كان للاسلام حقا يتبع
هذا هو الدين الحنيف وانهم قاموا به نحو الرشاد وشرعوا
وضعوا تعاليم الشريعة للورى وبهم غدا نور الهداية يلمع
زانوا الطريق وكان جدبا ممحلا فغدا مضيئا وهو خصب ممرع
هذا شعوري قد تلئلأ فيهم فجلى دياجي الجهل وهو مشعشع

حبي وولائي لآل البيت

قالوا تطرف في محبة حيدر وبنيه لايرنو ولا يتسمع

فاجبتهم ماكنت في حبي لهم　　　متطرفا كلا ولا اتصنع
ان كان ذاك فهل بذلك ظنة　　　اهناك شرع نصها ومشرع
اني علقت بحبهم وولاؤهم　　　قد كان لي طبعا وليس تطبع
هذا ولائي وهو اصل عقيدتي　　　ولبانه مذ كنت طفلا ارضع
قالوا تشيع وهو شيخ اشيب　　　وشعوره بسنا الادلة يسطع
ان صح قول القائلين وما به　　　عني اشاعوه وفيه شنعوا
فليعلموا ان الصراحة ديدني　　　حقا اقول وبالحقيقة اصدع
ان كان خص ولاء آل محمد　　　في شيعة اني اذاً متشيع

الامام المنتظر

ياحجة الله العلي ومن له　　　مما نخاف وتختشيه نفزع
انت الامام القائم المهدي من　　　لطلوع صبح جبينه نتطلع
ولنور طلعته البهية لم تزل　　　منا النفوس لها تحن وتنزع
ياغائبا طالت علينا غيبة　　　فمتى لنا منها تؤوب وترجع
طول انتظارك فت افئدة الورى　　　فمتى يحين من الغياب المطلع
فاليك يارب الانام اكفنا　　　في كل يوم بالدعا لك ترفع
عجل له الفرج القريب لكي يرى　　　ما حل في هذي الحياة ويسمع
ويرى الضلال طغى وقد عم الورى　　　والدين اضحى صرحه يتضعضع
سفن الفساد تعوم في بحر الهوى　　　وعلى شواطئه رست لاتقلع
والناس نحو الموبقات تراهم　　　يتسابقون ولا حياء يمنع
كشف الحجاب وما هنالك زاجر　　　او رادع لذوي المفاسد يردع
قد قلدوا الفساق في ازيائهم　　　وعن الوجوه لقد اميط البرقع

ويرى التشاجر بيننا متفشيا والقوم طال جدالهم فتصدعوا
سحب التجافي والبغاد تلبدت بسما الحياة وحبل وصل يقطع

* * *

ياقوم كونوا واحدا في جمعكم فبوحدة الآراء يزهـو المجمع
ودعوا النميمة والجدال لتسلموا فالخير فيمن لاينـم ويقذع
انتم اسود والعراق عرينكم من يرتضى ان العرين يوزع
فكأنه بيت مشاع بينـــكم وذووه فيـه اسـرة تتجمع
لموا به شملا وكونوا اخوة وذروا الخلاف وبالوفاق تمتعوا
فعساكم ان تنبذوا احنـاً بكم ورداء كل تنافر ان تخلعـوا
فبذاك نسبق كل ركب سائر وبعكسه خلف الركائب تضلع

تخميس بيت

كان بعض الاخوان قد طلب تخميس بيت لبعض الشعراء في سيدنا الامام الحسين .فتم تخميسه في الحال . وذلك في سنة ١٩٢٣م و ١٣٤٢هـ وقد اثبته هنا في آخر قصائد سيدنا الحسين عليه السلام ..

عظم المصاب لفقد سبط المصطفى والقلب ذاب تحسراً وتلهفـا
ورزيـة حلت فمـا ان تصرفا (من لم يمت بعد الحسين تأسفا)
(عندي واعداء الحسين سواء)

(الملحق)

بمراثي الامام الحسين عليه السلام المراثي الصادرة عن رقة قلب وعاطفة تعبر عن زفرات صدر واخلاص بحق بعض العلماء والوجهاء والسادة الاجلاء والاصدقاء الذين سبقوني بالذهاب الى جوار ربهم الكريم.. وكذلك التواريخ المنظومة سابقاً ولاحقاً منذ بدئي بنظم الشعر حتى تاريخ طبع هذا الجزء مثبتة حســب تسلسل تواريخها . بيد اني اثبت في مقدمتها القصيدتين المنظومتين في رثاء المغفور له المشير الركن الحاج عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهوريه العراقية .

وكذلك القصيدة المنظومة في الشهداء الاحرار الذين قتلوا وسحلوا في العهد القاسمي الاسود والتي اتممتها بعد ثورة ١٤ رمضان كما يلاحظ من التواريخ المثبتة في اعلى القصائد .

اناجيك ياعبدالســلام

نظمت في رثاء السيد الجليل صاحب الثورات الثلاث رئيس الجمهورية العراقية المشير الركن المرحوم عبدالسلام محمد عارف الذي انتقل الى رحمة ربه مع اصحابه العشرة في حادث احــتراق الطائرة بنتيجة هبوب العاصفة مساء ١٣ نيسان اثناء عودته من القورنة الى البصرة التي سبقت زيارته لها قبل العمارة والتي وعد ان يزورها بعــد زيارة الكوت . والقيت في حفلة التأبين الاربعينية التي اقامها السيد شــاكر محمود السامرائي متصرف لواء العمارة في بهو البلديــة مساء الخميس ١٩٦٦/٦/٢ م الموافق ١٢ صفر ١٣٨٦ هـ .

تمنيت ان القاك بالشعر شــاديا ... وانشد في مرأى علاك القوافيا
وكنت على استعداد ابدي ترنحا ... من البشر ما تلقاه في الوجه باديا
ابا احمد طفت البلاد بجــولة ... بها كنت للشعب المحبب هاديا
وعدت بنى الكحلاء تزور لواءهم ... وفي ركبك الميمون يصبح زاهيا
سبقت الى الفيحاء اذ زرت اولا ... فما اوفت الإقدار ما كنت ناويا
بها القدر المحتوم وافاك عاجلا ... فهد بما وافى الجبال الرواســيا
ولولا الدجى وافى وعاصفة الردى ... لما كان طير السعد للارض هاويا
هوى البدر والعشر النجوم من العلى ... فلم يمهلوا للموت الا ثوانيــا
لقد اعلن المذياع نعيك باكرا ... فاوضح سرا كان في الليل خافيا
فروع ارواحا من الشعب اصبحت ... تصارع آلامــا وهاج مآقيا
مشى الحزن ما بين الجوانح والحشا ... فاسكب دمعا قد تدفق جاريا

وما كنت اذا اخبرت عنك مصدقا غدا الضيغم الهدار في القبر ثاويا
غزاك الردى اذ لم تجد لنضاله مجالا ويخشى ان يوافيك غازيا
رأى فرصة حيث استعان بعاصف ونار به شبت فلم تلك ناجيا
فيا ليلة اضحى بها الخطب فادحا وفي فجرها تبدى الشعوب التعازيا
مصاب اصاب الرافدين بسهمه فاضحى به جسم العروبة داميا
فقلبي به جرح عميق احسه ولم تلتئم والقلب لم يلك ساليا
بكيت عسى ان يطفي الدمع حرقة لها كان زندالوجد في القلب واريا
سابكى ابا الاحرار في كل محفل اذا كان يجدي الشعب يوما بكائيا

اناجيك يا عبد السلام واني وان كنت قد وافيت بالشعر رائيا
اراك تعرني السمع فيما اقوله لانك حي في الدنا لست فانيا
فذكراك يا عبد السلام لقد غدا باعمالك الحسنى مدى الدهر باقيا
لقد كنت للاوطان والشعب مخلصاً وفيما به قد قمت لم اك ناسيا

* * *

ترعرع طفلا في العراق ويافعاً وشب على حب الحمى والمغانيا
فتى قد رأى الاوضاع ترهق شعبه وشاهد داء الظلم في القطر فاشيا
ففجرها ضد الطواغيت ثورة فحقق للاوطان فيها الامانيا
ورنت له في باكر الصبح صرخة بها صوته الهدار قد كان داويا
ينادي بها تحرير شعب مقيد فنبه في تموز من كان غافيا

* * *

ولما رأى الاهداف ديست بأرجل وصاره طويل الاذن بالحكم طاغيا
والقى عصاه واستبد بحكمه واودى بمن في ذاك لم يلك راضيا
بقتل وتشريد وسجن مؤبد ولم يلق من يشكو مجيبا وصاغيا
اباد من الاحرار كل سميدع وادنى من الاوغاد من كان قاصيا

وأبعد من ضحى وكان مقرباً ... وقرب موتورا ومن كان عاصيا
علمت بما يجري ولم تك جازعا ... وما قلت عيا (لا علي ولا ليا)
صبور ومقدام وفيك عزيمـة ... وفي همة قعساء اصبحت ساميا
تقابل من تلقى بكل جـلادة ... وما كنت منهارا وما كنت وانيا
تربصت حتى آن منـه اوانه ... ولم تخش يوم الروع تلك الدواهيا
لقد قمت في شهر الصيام بثورة ... قضيت على الطاغي وزلت المساويا
فقلنا لقد عاد السلام واصبحت ... رياض حقول الرافدين زواهيـا
فخابت بنا الآمال من بعث زمرة ... حوت كل فرد قد يروم المعاليا
فعهدهم فيه المخاوف والاذى ... وليلهم بالظلم قد كان داجيـا
فثار ابو الأحرار ثورة مؤمن ... فشتتهم فيها واقصى المـآسيا
بتشرين قد فاز العراق وقد نجا ... فبوركت ياتشرين اذ كنت ثانيا

* * *

فيا بطلا لم تخش صولة صائل ... وكنت من الاسواء للشعب واقيا
فرندك يا سيف المعامع قاطع ... وما كان في ضرب المجنـة نابيا
وطرفك يافخر الفوارس سابق ... وما كان في يوم الكريهة كابيا
وكنت الى الاوطان سورا او حارساً ... وعنها ترد النازلات العـواديا
بنيت لنا صرحاً من المجد للعلى ... وفيما مضى ما كان مثلك بانيـا
على الحق والتقوى اقمت عماده ... فاصبح باسم الله يشمخ عاليـا

* * *

لقد كنت تهوى وحدة عربية ... وكنت ولا تنفك فيها مناديـا
وكنت لها ترجو وللجهد باذلا ... وكنت لها يا فارس العرب ساعيا
طواك الردى بالجسم والذكر خالد ... وللصفحة البيضاء لم يك طاويا
فيا راحلا قد راح عنا بفقده ... ويا نائيا ان صح لم يك نائيـا
وفي حفلات الاربعين لقد غدت ... من الحزن ايام العراق لياليـا

فلولا اخوه الشهم يشرق وجهه ... لاضحى به روض السعادة ذاويا
فذا (عابد الرحمن) حل محله ... وفيه غدا دست الرئاسة زاهياً
هو الامل الزاهي وموئل شعبه ... سيلبسه بردا من العـــز ضافيا
لاعلاء شأن العرب يسعى لوحدة ... لها الراحل المحبوب ماانفك داعيا
وصرح ان يقفوا الفقيد بنهجه ... ويشكر منه الشعب تلك المساعيا

* * *

سلام على عبد السلام وصحبه ... سلام محب كان كالمسك زاكيا
اناديك والاخلاص مل ء جوانحي ... تقبل ابا الثوار مني ســـلاميـــا
ونم في ضريح المجد نومة مؤمن ... فقد كنت من كل الشوائب صافيا
مقامك في الدنيـــا رفيع مكرم ... وفي جنة الفردوس تلقاه عاليا
عليك سلام الله حيـــا وميتـــا ... ورحمته اذ عنك اصبح راضيا

* * *

له شاكر المحمـــود في كل فعله ... اعد احتفالا فيه نتلوا المراثيـــا
رعى حفلة التأبين حيث اقامها ... رعى الله من للحفل قد كان راعيا
فهذا شـــغور المخلصين لراحل ... على العرب والاسلام لازال غاليا

الذكرى السنويه للرئيس الراحل

بمناسبة الذكرى السنوية لمرور عام على وفاة فقيد العرب والوطن المرحوم المشير الركن الحاج عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية الذي انتقل الى جوار ربه في حادث الطائرة التي اقلته مع نخبه من رفاقه وصحبه من القورنة الى البصرة مســاء يوم الاربعاء الموافق ١٣ نيسان ١٩٦٦ م وقد اعترضتها عاصفة هوجاء اسقطتها في اراضي النشوة واحترقت بركابها الابرار . وبهذه المناسبة نظمت هذه القصيدة في ١٣ نيسان ١٩٦٧ م المصادف لليوم الـ ٣ من محرم الحرام ١٣٨٧ هـ وقد قدمتها والحقتها بالقصيدة اليائية التي نظمت في رثائه عند وقوع الحادثة المؤلمة كما يلاحظ ذلك .

حدث الم فروع الثقلان ... في ليلة ســوداء من نيسان
حتى اذا بان الصباح واسفرت ... شمس الضحى عن وجهها النوراني
وجدوا المنية انشبت اظفارها ... بحياة نسر طــائر يقظان
وبرفقة من صحبه وبقادة ... ممن يحب بلاده متفاني

* * *

ياليلة فقد العراق رئيسه ... فيها فظل يموج بالاشجان
غدرت به في الجو طائرة الردى ... فتوقفت وهوت عن الطيران
هوجاء عاصفة بقدح زنادها ... مرت فاضحت طعمة النيران
شهر به عم العراق وشعبه ... حزن وقد ابكى بني قحطان
لاغرو ان تبكي الرجال مشيرها ... عبد السلام محرر الاوطــان
فاليك في تموز اعظم ثورة ... فجرتها يافارس الفرسان

قوضت حكما تحت امرة جائر مستعمر الامصار والبلدان
اعلنتها بالحكم جمهورية فيها قضيت على ذوي التيجان
انت الذي قدت الجيوش مبكرا ومشت لدك معاقل الطغيان
فدماؤها تغلي ونار قلوبها في زحفها تذكو من الغليان
قد سرت تستبق الخطى بعزيمة نحو الامام وفي ثبات جنان
وجعلت نفسك للبلاد ضحية والنفس كانت ابهض الأثمان
القائد المقدام قمت مجاهدا تسعى بقوة ساعد ولسان

* * *

عبد السلام وانت اعظم قائد اذ فيك كانت ثورة الشجعان
ووقفت في كل المواطن صامدا تزري بصرف الدهر والحدثان
اعوام سجنك بالصلاة وبالتقى امضيتها وقراءة القرآن
وكظمت غيظك اذ خرجت مغاضبا
مما جرى من نقمة السجان
قابلت كيد الماكرين وغدرهم متدرعا بالصبر والايمان
حتى اذا حان القصاص وقد دنى وقت الحساب نفخت في البركان
صححت اوضاع العراق بثورة اخرى بشهر الصوم في رمضان
وكذاك في تشرين قامت ثورة فيها قضيت على ذوي العدوان
ونزلت تدرأ عن حماك ارانبا فغدوا لدى لقياك كالجرذان
ذعروا وقد دخلوا الجحور وبعضهم
حين الوغى فروا من الميدان

* * *

والفتنة الرعناء ان هي فتنة قامت بها فئة من الصبيان
نكصوا على اعقابهم في خيبة لما سعوا بالمكر والروغان
قد ابعدوا لشرورهم عن موطن فسدوا به جهلا وعن بغدان

فنجحت في سعي وكنت موفقا　　اذ كان سغيك خدمة الاوطان

* * *

ايصح قول القائلين لقد قضى　　من شاد للاوطان خير كيان
واقام فيها صرح عز دائم　　للشعب اضحى ثابت الاركان
واراه حيا لايزال ولم يمت　　من ذكره باق مـدى الأزمان

* * *

نال العراق علا بنجلي (عارف)　　وعلاه اضحى سـاطع البرهان
هذا انار لنا الطريق وذا اقتفى　　النهج القويم فحبذا الاخوان
ان غاب بدر التم حـل محله　　لما ادلهم الليـل بـدر ثاني
عام يمـر على المصاب ومره　　لكنه مامـر بالنســيان
بل خفف الالم الممض اذ ارتقى　　دست الرئاسة (عابد الرحمن)

. .

نم في ضريحك هادئا في راحة　　عبد السلام وفي نعيم جنـان
وارفل مع الابرار في حلل الرضا　　وانعم برحمـة ربك الديان

المـآسي
في العهد القاسمي الاسود

ان انحراف الطاغية عبد الكريم قاسم عن اهداف ثورة ١٤ تموز المجيدة التي فجرها واعلنها القائد المقدام عبد السلام محمد عارف وانتشار الفوضى في البلاد . ووقوع حوادث القتل والسحل للاحرار الابرياء في بعض الالوية سيما في الموصل وكركوك والكاظمية واستشهاد الشواف وقتلى ام الطبول الابرار . كل ذلك كان مبعث الاحزان ومثير الاشجان . وكنت كما قيل .

اعلل النفس بالامآل ارقبها

وعندما نجا الطاغية من الاغتيال وشفي من جروحه . تلاشت الآمال وانقطع الرجاء لولا الايمان بالحق . والإعتقاد الراسخ بان الظلم لايدوم وخشية ان يطول به الامد . ويوافيني الاجل .رجوت اهلي ان يجعلوا قبري من الزجاج لكي ارى مصير الدكتاتور قاسم وبطانته الموالين له وما يجري بهم عندما يحين الوقت . فنظمت القصيدة هذه وتركتها عند هذا الحد في نهاية المقطع الثاني . وذلك في ايلول عام ١٩٦١ م . وبقيت في طي الخفاء حتى ثورة (١٤) رمضان ١٣٨٢ هـ الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ م حيث تحقق الامل الذي كنت اتوقع تحقيقه وشاهدت ماجرى بقاسم وبطانته . فاكملت القصيدة المذكورة بهذه النتيجة باضافة المقطع الثالث الاخير اللاحق كما يلاحظ وذلك في ٢٠ رمضان ١٣٨٢هـ الموافق ١٤ شباط ١٩٦٣ م .

الشهداء الاحرار
قتل وسحل وسجن وتشريد

الاهل لشعب وادع من فتى حر　　يرى مايعانيه من الظلم والجور
فازرت به الايام حينا وانما　　تحكم فيه الدهر تبت يد الدهر
فامل فوزا في الحياة بثورة　　اطاحت باهل السوء والفسق والشر
واقصت ذوي الاطماع من كل جائر
لينجو من الارهاق من صاحب القصر
فينفصم الغل المطوق جيده　　وينطلق الافراد من ربقة الاسر
فيا حبذا تموز وافى بثورة　　بهاعمت الافراح في منتهى البشر
فما اعشوشبت ارض العراق وما انجلى
ظلام الليالي السود من طلعة البدر
فثار على نار تعالى لهيبها　　فتحسبها البركان يقذف بالجمر
وعكر صفو الامن فيها ابن (قاسم)
وادمى جسوم الشعب بالناب والظفر
لقد فرق الشعب الكريم عدوه　　وما انفك يرمية بقاصمة الظهر
فزاغ عن الثوار عند انحرافه　　عن الهدف الاسمي ومال الى الغدر
فخابت به الآمال وانقطع الرجا　　وما فاز بالاحسان والفضل والخير
رمته يد الايام في اسهم الردي　　من الجوع والاذلال والبؤس والفقر
احاطت به الافات من كل وجهة
وحلت به الويلات من حيث لايدري
فضاقت به الدنيا وساء مصيره　　ولم يلق من ينجيه من مخلب الصقر

طغى فيـــه مأفون تحدى بحكمه ... جماهير احرار عدا طغمة حمر

فافنى من الاحـــرار كل سميدع

ليبقى وحيدا صاحب النهي والامر

ففي الموصل الحدبا عصابة فاجر

من الحمر والغوغاء من كل ذي مكر

اراقت دم الشـواف ظلما ومالها ... اذا سئلت يوم العدالة من عذر

فسالت دماء الابرياء بارضهـا ... وروت بمجراها الشوارع كالنهر

وما كان في كركوك اعظم ما جرى ... بالوية اخرى واقضيـــة كثر

* * *

وفي ذات يوم سرت في الدرب ماشيا ... وكنت اناجي النفس من شدة الذعر

نظرت لاولاد الشوارع نظرة ... وهم ينذرون الناس بالقتل والجر

فناشدت في ام الطبول ضراغما ... الى اين هذا القصد يامعشر الفخر(١)

اجابوا وكان الموت نصب عيونهم

من الســجن قد جئنا الى هــوة القبر

بكيت رجال الشعب والشعب قد بكى

كرامـــاً قضوا ظلما فاصبح في خسر

فقتل وتشريد وسجن مؤبد ... وقد عمت الفوضى جميع بني القطر

صبرنا على الاملاق والقتل والاذى ... فملت نفوس الصابرين من الصبر

ولما رأيت الدرب طال مسيره ... وحلت بي الاوهام في السر والجهر

اقول لاهلي حين تدنو منيتي ... ونار الاسى تذكو بمعتلج الصدر

الا فاجعلوا قبري زجاجا لكي ارى

(كريما) ومن والاه ماذا بهم يجري

---

(١) الضراغم ـــ المقصود بهم المرحوم ناظم الطبقجلي والمرحوم رفعت الحاج سري ومن اعدم معهما في ام الطبول .

المقطع اللاحق
بعد ثورة ١٤ رمضان

فمرت بنا الاعوام تروى حديثه وخير حديث صح في مطلع الفجر
قضينا بها خمسين شهرا وخمسة من العمر في بؤس وفي اسوأ العمر
فاعظم بشهر الصوم اذ فيه ثورة بها الفوز وافانا بمنتصف الشهر
ففيها ابو الثوار قـــام مناضلا اخا الشر حيث الشر يدفع بالشر
فاوقدها عبد الســلام وصحبه تحاكى لظى ترمى الصواعق كالجمر
شباب من الاحرار ضحوا نفوسهم
ففازوا لدى الدارين بالفخر والاجر
ودكت نسور الجو حصنا مشيدا اقيم من الفولاذ والجص والصخر
يظن ضعيف الرأي اصبح آمنا اذا ما احتمى فيه وآوي الى الوكر
فلم يحمه من ثورة الشعب عندما تناجت بها الاحرار في ساعة الصفر
فولى ومن والاه من غير رجعة قتيلا حليف الخزي والعار والكفر

تاريخ وفات سيد جليل

هو السيد حسن السيد قاسم والد السيد هاشم واخوته السادة . صادق وعباس وعبدعلي وسلمان وكاظم وحسين . وجد السيد عبد المطلب الهاشمي والسيد شاكر الهاشمي . وكان قد انتقل الى رحمة الله تعالى في ٢٤ ربيع ثاني ١٣٤١ هـ ونشر نعيه مع ابيات التاريخ في جريدة الاوقات العراقية عدد ٤٩١ تاريخ ٢٩ كانون الاول ١٩٢٢ م .

صدع القلوب مصاب ذياك الحسن   والكل منا عمه فرط الشجن
ذرفت من العين الدموع لفقده   هل كيف لاتبكى على غالي الثمن
ما مات من خلف له انجاله   فهموا له ذكر على طول الزمن
رام الجنان ومذ ثوى في قبره   ارخت (حيا قد غدا فيه حسن)

١٣٤١ هـ

تاريخ وفات عالم فاضل

هو صاحب الفضيلة العلامة الشيخ علي الشيخ اغا والد فضيلة الشيخ عبد الواحد الانصاري وعم فضيلة الشيخ عبد الغفار الانصاري. وقدانتقل الى جوار ربه في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ الموافق ١٨ كانون الاول ١٩٢٢ م ونشر نعيه في نفس الجريدة المذكورة اعلاه .

في ربيع قد ثوى في لحده   هيكل الفضل بامر الازل
وقضى نحبا فارخ (عازما   لجنان الخلد قد راح علي)

١٣٤١ هـ

تاريخ وفات وجيه جليل

هو المرحوم الوجيه عبد العزيز جلبي الخضيري من وجهاء العمارة الاماجد ومن رؤساء اسرة عريقة في الشرف والسؤدد قد انتقل الى رحمة ربه الغفور يوم ٢٥ شعبان ١٣٤٢ هـ و ٢ نيسان ١٩٢٤ م وقد نقشت الابيات والتاريخ على رخامة بنيت على القبر من جهة رأسه .

هو الحي الباقي

ان ذا القبر قبر عبدالعزيز ضم في لحده جمال عزيزي
جدث ضم جسمه بعد قصر كان فيـه باعظم التعزيز
تخذ الترب عن فراش حرير واستعاض الحصى عن التطريز
شهر شعبان فارق الاهل فيه يوم لم يبق غير سدس وجيز
مذ نوى للبقاء في القبر ارخ (غاب فيه مآب عبدالعزيز)

١٣٤٢ هـ

مصـاب اليـم وخطب عظيم

في رثاء العالم العلامة ابى المعالي جمال الدين المغفور له السيد محمود شكري الالوسي اختاره الله لجواره . ونظراً لمقامه الديني الرفيع وزهده في هذه الدنيا نظمت هذه المرثية وقد نشرت في جريدة البدائع بعددها (٨١) بتاريخ ١٤ تموز ١٩٢٤ م الموافق ١١ ذي الحجة ١٣٤٢ هـ .

رزء الم وخطب امره احتـدما بــه تزلزل ركن العلم فانهدما

رزء اصاب بني النهرين فانصدعت | له القلوب وحقا خطبه عظما
فذاك يوم نعى الناعي به علما | في رأسه النور يجلي ضوؤه الظلما
خطب الم وما من حادث جلل | لولا مصابك الا كان مكتتما
خطب تفاقم مرآه ومسمعه | به الاسى قد طغى والصبر قد عدما
يا حرقة اوقدت في القلب نار لظى | لم تطفها العين اذ تجري الدموع دما
ياموت ويحك قد اودعت حراسي | طي القلوب وقد اججتها ضرما
مالي وهول مصاب كنت احذره | تالله قد احزن الاعراب والعجما
لاغرو ان مادت السبع الطباق له | والراسيات اذا مارت فلا جرما
اني لاندب ندباً بان مرتحلا | قد اودع الجسم في ترحاله سقما
(ابو المعالي جمال الدين) شمس هدى | لقد انار سناها منهج العلما
وكان للعلم (شكرى) كل مكرمة | لو لم يكن فيه (محمودا) لما كرما
فحق بغداد ثوب الحزن تلبسه | حيث المعاهد اضحى زهوها حلما
بغداد فيك ربوع العلم قد درست | وان جرحك فيه قط ما التأما
فاليوم امسيت لا علما ولا أدبا | واصبح الفضل اسما يشبه العدما
قضى بك العلم لما ضمه جدث | فاليوم فيك رضيع العلم قد فطما
العالم الحبر ذي القول السديد اذا | افتى وان زم في يمنى له قلما
كالسيل تجري على القرطاس انمله | فيملؤ الطرس من تعبيره حكما
بعلمه فاق اهل العصر مجتهداً | وقد علا قدره هام السهى وسما
فذ له بالمساعي غاية سبقت | عن مثله الدهر في انتاجه عقما
قد ابلغ (العرب) في احوالهم (اربا) | وفضله عم في تصنيفه الامما(١)
كم من عقود بجيد العلم الفها | وشملها لم يزل بالفضل منتظما
واودع الصحف من انشائه جملا | هي الدراري فيها احسب الكلما

---

(١) اشارة الى كتابه بلوغ الارب في احوال العرب .

مآثر لو جرى في رقمها قلمي ماخط مأثرة منها ولا رقما
هو الامام الذي في فقده فقدت بغداد عزاً وظلت تشتكي المـا
وعم شعب العراق الحر قاطبـة من الاسى ما به اودى العيون عمى
ولم يزل في نشيد الحـزن يندبه رزء الم وخطب امره احتدمـا

تاريخ وفات وجيه

هو المرحوم خضير جلبي العباس الحميد بن اخ الوجيه سلمان جلبي الحميد . ووالد السيد حسين الحميد . وقد وافاه الاجل المحتوم بعد مرض عضال دام يعانيه بضعة اشهر حينما اشتد عليه . وكان في العقـد الاخير من شبابه وقد نشر في جريدة التهذيب التي كانت تصدر في العمارة بعددها (٤) في ١ نيسان١٩٢٦ م الموافق ١٨ رمضان ١٣٤٤ هـ .

ياراحلا بسقـــام داؤه عظما قـد اودع القلب في ترحاله الما
(خضير) حين امسى رهن حفرته عن مثله الدهر في انتاجه عقما
قد سار للقـبر يقفو اثر والده وهكذا جده من قبله انعدمـا
والكل منا الى ماصار عن كثب مصيرنا غير ان الموت قد عظما
ريب المنون وان اودى بمهجته ما مات من ابنه من بعده سلما
هو الحسين سيحيي ذكر والده كأنما لم يكن موت له اخترمـا
رزء اصاب بني الكحلاء قاطبة فالعين لاغرو ان تجري الدموع دما
في فقد مرتحل نادى مؤرخـه (وسارعنا الى الفردوس مبتسما)
١٣٤٤ هـ

حزني على الامين عظيم

نظمت في رثاء الحسيب النسيب المغفور له معـالي الشيخ محمد امين عالي آل باشعيان العباسي . وقد ارسلت الى اخيـه الكبير زعيم الإسرة معـالي الشيخ صالح بك الى البصرة في شهر مايس ١٩٢٨ م الموافق ذي القعدة ١٣٤٦ هـ

ذاب قلبي وحقه ان يذوبـا ... اذ بسهم الردى الامين اصيبـا
في ضحى العيد نعيه حين وافى ... اجـج القلب حرقة ولهيبـا
نعيه في العـراق اثر صدعا ... منه قلب العراق امسى وجيبا
فقده اسكب المـآقي دموعا ... قد حكى سيلها الحيـا المسكوبا
يامصابا تعاظم الخطب فيه ... حيث فيه الاسى اذاب القلوبا
يالرزء اهاج في الشرق شجوا ... ومصاب جواه ابكى الشعربا
أصبح العيد مأتمـاً ولعمري ... قد أزاد البكا لنا والنحيبا
طود مجد كف الردى نسفته ... فغدا المجـد في الثرى محجـوبا
البس الرافدين ثوب حداد ... اذ تردى الاكفـان ثوبا قشيبا

واكفهر الوجـود والكون اغشى
منذ شمس (المشراق) رامت مغيبا (١)

وغدا الربع ممحلا وجديبـا ... بعدما كان ممرعـا وخصيبا
مادت الارض والجبال الرواسي ... ومحيا الزمان اضحى قطوبـا
ايها الراحل المقيم بقلبي ... انت بالروح راحـل لن تؤبا
حملوا الفضل كله والمعالي ... والوفا والاقدام والتدريبا

---

(١) المشراق : اسم المحلة الموجود فيها بيته في البصرة .

والنهى والذكاء والحلم جمعا والحجى والكمال والتهذيبا
ان حزني على الامين عظيم مذ نوى للرحيل عنا شطيبا
اننا بالنفوس لو ان يفدى لافتدينا لدى المماة الحبيبا

. . .

ان ثغر العراق كان فصيحا فغدا اليوم اخرسا لن يجيبا
ومحيا الفيحاء كان وسيما فكساه اسى الفقيد شحوبا
ان دهتها الخطوب اي سرى وعميد يصد عنها الخطوبا
او اراعتها الحادثات بكرب اي قرم يرد عنها الكروبا
كم اراع الاسى وصرف الليالي - مذ قضى نحبه - كهولا وشيبا
غاب شخص « الامين » عنا ولكن
(صالح) الفعل شخصه لن يغيبا
« آل باشعيان » الكرام فصبرا لا رأيتم اسى ويوماً عصيبا
ان « عالي » الجناب وهو « امين »
سار لله في رضا مصحوبا

تأبين الشيخ امين عالي

اقامت المكتبة النقشبندية في البصرة حفلة تأبينية للفقيد المرحوم معالي الشيخ محمد امين عالي باشعيان في ٣٠ حزيران ١٩٢٨ م الموافق ٣٠ ذي الحجة ١٣٤٦ هـ وبهذه المناسبة نظمت هذه القصيدة وارسلت الى لجنة الحفلة المذكورة قبيل التاريخ المذكور ببضعة ايام .

لمن المحافل هزها التأبين ولها بافاق العراق رنين

ولمن ارى هذي الوفود تجمعت ... وفوأد كل منهم محـــزون
مات «الأمين» فلا امين يرتجي ... ان الزمان بمثـاله لضنين
شقت عليه مرائر لما اختفى ... في الترب ذاك الجوهر المكنون
فالعيد اصبح مأتمـــا في فقده ... وله جوى طي الضـلوع كمين
في كل عيد في المحافل ادمــع ... تجري اذا مرت عليه سنـون
هتف النعي وكنت غير مصدق ... ان غادر الدنيـا الهمام (امين)
ماخلت قبل سماع نعيك انارى ... يوما به تدنو اليـــك منون
ياليت مت ولم ار اليوم الذي ... حملتك فيه الى اللحـود ضعون
فالعيش مر يوم شط بك النوى ... عنا وماء الرافدين ســخين
أامين خطبك لم يهن بين الوري ... واجل خطـب في الانام يهون
فالبصرة الفيحاء انهر جرحها ... ولها زفير بعـده وانين
اضحى العراق لفقده يبكي اسى ... وغدا يعاني السقم وهو طعين
ياراويا نبأ « الامين » ونعيه ... خفض نعيك فالحديث شجون
هل كيف طود المجد تحمله الورى ... وتخف فيـه مناكب ومتون
لم انس ذكر محمد اي والوفا ... واذا نسـيت فانني لخؤون
فليـدع المجد المؤثل مـدع ... اذ مات ذو المجد الاثيل (امين)
وليفتخر بالفضل كل مفاخر ... لما قضى نحبا وحان الحين
فاذا خلا منه العرين فانمـا ... لم يخل من ذاك الهزبر عرين
هو «صالح» اكرم به من صالح ... ذاك الذى للمكرمات خدين
بوجوده هدأ العراق وساده ... بعد الهياج على الفقيد سكون
يا آل باشعيان صبرا في الاسى ... فالصبر عند الحادثات ثمين
فامين فاز برحمة من ربه ... واليه في الجنات حور عين

في دجلة قمر الكحلاء قد غربا

فضيلة الشيخ جعفر النقدي عالم فاضل وشاعر عبقري كامل توفيت قرينته في الكاظمية وقبل انقضاء الفاتحة نعي له غرق ولده صادق في نهر دجلة في العمارة . فنظمت في رثائه . والقيت في مجلس الفاتحة التي اقامها لولده ايضا وذلك عام ١٩٢٩ م الموافق ١٣٤٧ هـ .

في دجلة قمر الكحلاء قد غربا … والكون اضحى لفقد البدر مضطربا
قد كان بالامس في افق العلا قمرا … واليوم اصبح تحت الترب محتجبا
ياماء دجلة بعد الصفو دم كدرا … فقد تكدر صفو العيش وانقلبا
ياحرقة اضرمت في القلب نار لظى … واجج الحزن في احشائنا لهبا
شقت عليه الورى بالحزن افئدة … والدمع فاض من الآماق منسكبا
فالدهر لازال سيف الغدر منتضيا … وفيه قد قد غصنا يانعا رطبا
ياموت ويحك قد ارديت خير فتى … حر ابى غدا للعلم منتسبا
ياصادق القول مهلا بالسرى فلقد … ابكيت حزنا عليك الفضل والادبا
سرت الى الله روح منك طيبة … من قبل ان تبلغ المأمول والاربا
خلعت عنك ثيابا غير بالية … وقد ترديت اثواب الردى قشبا
يا راحلا غادر الدنيا على عجل … سرى فاحزن عما بعده وابا
جرى به القدر المحتوم من ازل … فما اشتكى الما منه ولا وصبا
فكن اخا جلد ياجعفر فلقد … وافى القضاء وفات الضرع ماحلبا
هون عليك فلا تجزع لكارثة … حلت فقد اخذ الرحمن ماوهبا
فالشمس قد كسفت والبدر صادق مذ … للنهر ارخ (بدا في مائه غربا)

١٣٤٧ هـ

فقيد العراق

هو الوطني المخلص لبلاده الذي ضحى بنفسه لوطنه العراق حيث اطلق على قلبه رصاصة من مسدسه قضت على حياته فمات منتحرا ليلة ١٣ ـــ ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٢٩ م ذلك هو عبد المحسن السعدون رئيس وزراء الغراق اذ لم يستطع من القيام بخدمة ترضى الشـــعب للتخلص من انتقاده وانتقاص رجاله له ورميه بالخيانة الا بالتضحية في اراقة دمه . وكنت ذلك اليوم في بغـــداد عندما اعلن نبأ انتحاره وعندما تم تشكيل الوزارة برئاســـة ناجي السويدي . نظمت هذه الابيات وقد نشرت في جريدة نداء الشعب عدد ٤٩٤ بتاريخ ٢٠ تشرين ثاني ١٩٢٩ م الموافق ١٨ جمادي الاخر سنه ١٣٤٨ هـ .

لعبد المحسن السعدون روح ... ترفرف فوق عاصمة العراق
لتنظر ماسيجري بعـــد هـــذا ... لدينـــا من خلاف او وفاق
وهل تبقى النفوس على اختلاف ... وهل تبقى القلوب على افتراق
أبي قد أبـى عيشا بقطـــر ... يعاني شعبه ضيق الخناق
وضحى للعراق النفس لمـــا ... علاه الضيم من دون الرفاق
فدى وطن أراق دمـــا زكياً ... وذكر الحر في دنيـــاه باق
فيامن فوق منصبه ترقى ... صن السعدون في دمه المراق

غاب بدر الكحلاء

هو الوجيه احمد جلبي السلمان الحميد كان قد اصيب بمرض دعاه للذهاب الى لبنان للمعالجة . فقضى نحبه هناك مأسوفا على شبابه الغض. وكان رحمه الله شهما وفيا صادق القول . حسن السيرة نقي السريرة . ونظراً لصداقتي المتينة معه . ومواقفه المشرفة في صد دعاة السوء عني عندما حاولوا النيل مني لاغراضهم الصبيانية عام ١٩٢٢ . نظمت هذا الرثاء وذلك عام ١٩٢٩ م .

حرمت مقلتي لذيذ الرقاد — وصروف الزمان اضنت فؤادي
يوم سهم الردى اصاب شبابا — فقضى نحبه غريب البلاد
كان لي في الحياة خير خليل — ارتجيه لدى الخطوب الشداد
قصفت غصنه الرطيب المنايا — فذوت وردة مـن الاوراد
لهف نفسي فكيف اقضي حياة — بعـده او التـذ فيهـا بزاد
لك يا (أحمد الحميد) فعال — هي فضل على الورى وأيادي
ياصفيا وانت خير صفـي — كنت لي في الزمان رغم الاعادي
أيهـا الراحل المقيم بقلبي — حسبك الله فهو رب العباد
لست انساك والعيون غشتها — ظلمة اذ خبا ضياء النـادي
كيف اسلوك والمصاب عظيم — يوم حم القضا ونادى المنادي
غاب بدر الكحلاء عنا ومنه — شع نبراس الكوكب الوقاد
(فيصل) نجله وفيه الاماني — سينير الطريق للاسـعاد
ولنا في أخيه (داود) سلوى — وسلو للاسـرة الامجاد

وافيصلاه

فيصل العرب كيف يخفيه غمد

نظمت في رثاء ملك العراق وباني كيانه الملك فيصل الاول والقيت في الحفلة التأبينية المقامة في محل الحاج رشيد الصافي في كربلاء . حيث لبى نداء ربه الكريم في (برن) مساء يوم ٨ ايلول ١٩٣٣ م الموافق ١٩ جمادي الاول ١٣٥٢ هـ . ونشرتها جريدة الكحلاء العمارية عدد (٧٣) في ٢ تشرين ثاني ١٩٣٣ م و١٣ رجب ١٣٥٢ هـ .

أي رزء اذاب منـــا الفؤادا ومصاب قـــد فتت الاكبادا
انا مـالي أرى الخلائق تبكي ولمن اعلن العــراق الحداد
وقلوب الانام حرى وكل صبغ الثوب وارتداه سوادا
عظم الامر وهو امــر عظيم فيصل العرب ان اطال الرقادا
يامصابا تفاقم الخطب فيـه ونعيا دهى فابكى العبادا
نبأ منه مادت الارض حزنا يوم وافى وهز سبعا شــدادا
اطبقي ياسماء فالارض مارت لمصاب قد زلزل الاطوادا
مات حامي العراق ياقوم جدوا واستعدوا من بعده استعدادا
فيصل كان للعروبة كهفـا تحتمي فيه حين تلقى اضطهادا
كان للشعب سوره وحماه كان للشعب ركنــه والعمادا
كان برا بشعبه ورؤفـا فاندبوه توجعـــا ووداد

* * *

قد اضعنا مجـــد الجدود ولولا ملك العـــرب فيصل ماعادا
ليس بالملك يقتل الوقت انسا او لغنـــم له يطـوف البلادا

واصل السعي باهتمام وعزم | حيث للعرب يجلب الاسعادا
ساهر الليل لم ينم بارتياح | الفت عينه السهى والسهادا
في سبيل العراق ضحى بنفس | مارأت راحة ومنها استفادا
ظل يسعى محاولا رد عز | ولمجد العروبة استردادا
حرر الشعب من قيود ثقال | او هنته وكسر الاصفادا
صرح مجد اقام اس بناه | بدهاء وركز الاوتادا
اثبت العز للعروبة لكن | سارعنا وما بلغنا المرادا
رحلة كرر الرجوع اليها | مسرعا يقطع الربى والوهادا
فقضى في (برن) وفارق روحا | ذلك الجسم والضلوع المهادا (١)
فارق الشعب روحه وعجيب | لم تفارق ارواحنا الاجسادا

* * *

بينما الشعب يرتجي منه عودا | حيث يجري استقباله المعتادا
واذا فيه يرقب النعش يأتي | وعلى القبر ينثر الاورادا
ان يوما على العراق عظيم | يوم وافى جثمانه بغدادا
فيصل العرب كيف يخفيه غمد | فدعونا نكسر الاغمادا
يامليك البلاد نم مستريحا | حيث اودعتنا الحجي والرشادا
من مساعيك والجهود عرفنا | كيف نسعى لان نموت جهادا
يامنير العراق ان غبت عنه | فيه ابقيت كوكبا وقادا
هو للعرش وارث لابيه | والى الذود عنه اقوى جلادا
قبل ان يرتقيه بالنصر غازي | هتف الشعب باسمه ثم نادى
فليعش للعراق بالحكم غازي | ولاتمام ما ابوه ارادا

---

(١) برن ـ عاصمة الحكومة السويسرية .

مات غازي

مصائب العرب عظمى

نظمت في رثاء الملك غازي والقيت في الفاتحة التي اقيمت من قبل السيد صالح سادن الروضة الحسينية في صحن سيدنا الامام الحسين عليه السلام وذلك في ٥ نيسان ١٩٣٩ م الموافق ١٥ صفر ١٣٥٨ هـ .

من للعراق وفرط الحزن اشجاه ومن لشعب وميض البرق اضناه
برق النعي الذي وافى الانام ضحى وجاء للشعب غازي العرب ينعاه
هز العراق ومن في الكون اجمعه وطبق الحزن ادناه واقصاه
ولست ادري اذا ما الشعب يندبه هل فت ساعده او شل يمناه
مصائب العرب عظمى حين نذكرها فيه واعظمها انا خسرناه
قد كان بر رؤوفاً في رعيته فراح مستبشراً طلقاً محياه
بدر انارت بلاد العرب طلعته اني وفي الليلة الظلماء فقدناه
ضحى براحته والنفس ارخصها وعمره في سبيل العرب افناه
لو يقبل الموت نفسا بالنفوس فدى كنا بارواحنا جمعا فديناه
في يوم مصرعه لا كان باكره حم القضاء وكل العرب قدتاهوا
سمعت همسا له ارتج العراق اسى الاذن تسمعه والنفس تأباه
طيف الم بجنح الليل ارقني وصح في صبح ذاك الليل مرآه
ماكنت احسب ان الموت يقربه لكنما الاجل المحتوم وافاه
سيارة قادها في نفسه وسرى ليلا تخف به للموت رجلاه
وبينما هو ينحو القصر متجها لقد اضاعت طريق القصر عيناه
فراح منحرفا يجري بسرعته كالبرق والسير بالاسراع يهواه

وحادث جلــل ما كان اعظمه	وقعاً على الشعب اضحى عند مسراه
بصدمة احدلث في جسم مركبه	صدعا وصار عمود الحتف اعلاه
فكسر الرأس والاعصاب قطعها	وبدد المخ اذ طارت شظاياه
وبالعراء بقي ملقــى لصدمته	فما افاق وكان الموت عقباه

* * *

ارداك غازي عمود فيه تذكرة	بحادث الطــف يالهفي وقتلاه
وبينهم عملك العباس حيث قضى	نحبا وكــان عمود البغي ارداه
قد كنت مطمح انظار الشعوب بان	تفوز فيك وانت المجــد والجاه
كنت المدافع ياعنوان نهضتها	وكل شعب الى عليــاك شكواه
كانت على امل اذ انت تحرسها	من كل خطب اذا ما حــل تخشاه

* * *

غازي تركت فلسطينا تأن جوى	والقدس يندب بالاشجان موتــاه
عليك سورية آمالها انعقدت	وشعبها فيك يرجو دفع بلــواه
يستصرخ الحق في تحقيق نصرته	وناصر الحق لفظ انت معناه
مابين معتقل فيها ومرتهــن	اضحى يناديك غازي فاتحا فاه
وبينما يرتجي من ضيقه فرجا	اذا بناعيك من بغداد لبــاه
قد مات غازي مليك العرب قاطبة	الله في عوننــا ياقــوم الله
اضاعه الشرق حيث الشرق في خطر	واحسرتاه فانا قــد اضعناه
قد سار منتقلا عنا ومرتحــلا	الى الجنان وبالفردوس مثواه
وفيصل نجله المحروس وارثه	اضحى مليكا وعين الله ترعاه

تأبين فقيد العرب ومنقذها الأعظم

القيت مع خطاب مسهب في الحفلة التأبينة التي اقامها سعادة متصرف لواء كربلاء السيد احمد زكي الخياط في صحن سيدنا الامام الحسين عليه السلام في ١٩ محرم الحرام في ذكرى يوم وفات المغفور له فقيد الامة العربية ومنقذها الملك حسين المعظم . حيث كان رحمه الله قد لبى نداء ربه في مثل هذا اليوم . وقد نشرت مع الخطاب في جريدة الطريق عدد ٣٣٥ في ٢٢ محرم الحرام سنة ١٣٥٣هـ وفي ٧ مايس سنة ١٩٣٤م .

هذى المحافل هزها التأبين ... ومن الاسى تذري الدموع عيون
فالصمت قد عم الانام وسادها ... وفؤاد من وافى لها محزون
بمحرم لبسوا السواد لحزنهم ... وغدا لهم بالمشرقين حنين
بكوا الحسين توجعاً وتألما ... ولهم زفير دائم وانين
امحرم لم لا غدوت محرما ... موت الحسين فكيف فيك يكون
يامنقذ العرب الكرام بنهضة ... جلت وفيها للحياة شؤون
لم تستطع هذى القلوب تصبرا ... وابو علي في الثرى مدفون
دول العروبة عمها فرط الاسى ... وكذا الشعوب قصيها والدون
مصر ونجد والحجاز ومثلها ... سورية وكذا العراق حزين
وعواصم الغرب التي ما راعها ... صوت المدافع لا ولا زبلين
قد هزها برق النعي وهالها ... خطب له كل الخطوب تهون

رثاء السيد العوادي

السيد قاطع العوادي من الرؤســاء الاجلاء . والمواطنين الصادقين . اشترك معزعماء الفرات في ثورة العشرين ضد الانكليز . وقد ضحى بكل ماعز وغلا في ســبيل تحرير الوطن . وبعد انحلال الثورة فر الى ايران فأنتزعت منه اراضيه الزراعية (الظليمية) الواقعة في صدر الدغارة . وعند تأسيس الحكم الوطني عاد الى العراق فانتخب عضواً في المجلس التأسيسي . ثم اختار السكنى في العمارة . فمنح فيها اراضي زراعية في منطقة السفحة . وقد انتخب نائباً عن العمارة في عهد وزارة السيد ياسين الهاشمي . واخرى في عهد وزارة السيد رشيد الكيلاني . وفي سنة ١٩٤١ بعد اخماد الثورة اعتقل بضع سنوات فاصيب بمرض عضال بسببه اطلق سراحه من الاعتقال . وبعد مرور شهرين من تاريخ اطلاق سراحه انتقل الى جوار ربه الكريم ونقل جثمانه الى النجف الاشرف با حتفال مهيب ، وذلك بتأريخ ١٠/١/١٩٤٥م .

كنت انذاك في الحلة . وقد تلقيت نبأ الفاجعة بحرقة وحسرة . ونظراً لما اعهده فيه من المحاسن . ولرابطة الصداقة القديمة بيننا رثيته بهذه القصيدة . وذلك في اواخر الشهر المذكور الموافق لشهر صفر ١٣٦٤هـ .

لك يا ابا غازى بقلبي حرقة

هل بعد سيد قاطع العوادي … عين تقــر بهجعة ورقادي
او هل يطيب لاخوة ان يهنؤا … في عذب ماء بارد وبزاد
هذا الذي اعترف الانام بكل ما … اسداه من نعم وبيض ايادي
شـــهم كريم ماجد متكرم … منن له كالطوق في الاجياد

وقرى يزيد الطارقين لبيته　　رشدا ويبدو في رفيع عماد
طمعا بما يرجونه من مأكل　　ونمير . مـاء بارد للصادي
رب المكارم والمفاخر والعلا　　والحزم والاقدام والامجـاد
بطل همام فيه قد عز الحمى　　من نسل صيد في الوغي آساد
قد كان في كل المعامع ظافراً　　يردى الكماة بصارم وصعاد
وبثورة العشرين كان مقدما　　فيها يذود عن الحمى بجهاد
وتراه فذا في النضال مدربا　　لم يخش فيه من وعيد اعادي
قد انشبت ايدي المنون بجسمه　　اظفارها وعدت عليه عوادي
قالوا تزعزع ركن طود شامخ　　بين الرواسي ثابت الاوتاد
ماكنت احسب ان يميدبعاصف　　وارى الثرى يعلو على الاطواد
فلقد فقدنا نور بدر زاهر　　فغشى الليالي البيض ثوب سواد
والمكرمات لقد غدت ثكلىوقد　　لبست عليه اسى ثياب جداد

* *

لك يا ابا غازي بقلبي حرقة　　كالنار تذكو بالحشا وفوأدي
فأذا بكيتك انني ابكى اسى　　تلك المكارم يا ابا الأمجــاد
واذا رثيتك انــني ارثي فتى　　حاز العــلا من طارف وتلاد
اني علمتك لاتلين لحــادث　　صلب المراس ولست بالمنقاد
اغضيت عن كف الردى فتجرأت　　واليك قد مدت بلا ترداد
قد جدت بالروح العزيزة طائعاً　　امر الآله فكنت خير جواد
ورغبت عن عيش الحياة وطيبها　　ونضوت عنك حرائر الابراد
ولبست من حلل الجنان مطارفا　　تبقى ملاحتها مدى الآباد

تاريخ وفات الوالد

لبت نداء ربها روح المرحوم الوالد السيد خليل افندي القاضي بن السيد اسماعيل افندي وذلك ظهر يـوم الثلاثا سلخ ربيع الأول ١٣٥٩ هـ المصادف لليوم ٧ مايس ١٩٤٠ م ودفن في العمارة ونقشت ابيات التاريخ هذا في لوحة من المرمر وضعت على قبره تغمده الله برحمته . وفيها تعبير عن لسان حاله .

كل من في الوجود حتما يزول ليس يبقى الا الكريم الجليل
كل حي مصيره لفنـاء لا يغر الانسان عمر طويل
زورة للقبور تبعث للعـين دموعاً على الخدود تسـيل
انا ضيف الكريم والقبر مأوى فيه للمؤمنين خير جزيـل
قد تركت الاولاد والأهل خلفي
وشـعار الجميع صبر جميـل
في ربيـع لبيت دعوة ربي حين وافى النداء حان الرحيل
ايها الزائر المقابر ارخ (فلدار البقاء زار الخليل)
١٣٥٩

اماه حزني عظيم

في حالة مرض الوالده كانت تطلب حضوري الى العمارة وبعـد ان اشتد بها المرض الذي طال مدة سنة ذهبت اليها وبقيت مدة عشرين يوماً وبعد مرور اسبوع من رجوعي الى اربيل انتقلت الى رحمة الله . فنظمت

اشجاني هذه برثائها ومناسبة يوم الاربعين . وقد نشرتها جريدة العزة وكذلك جريدة النهار بعددها ١٢٩٩ بتاريخ ٥ اذار ١٩٥٢م وفي ٨ جمادي الثاني ١٣٧١هـ .

اماه يومك في الحياة عصيب ... وعليك دمع المقلتين صبيب
اماه لو يجدي البكاء اخا الاسى ... او يبرأ القلب الكليم نحيب
اجريت من عيني دماً وكأنه ... سيل له فوق الخدود ندوب
اماه ذكرك كلما جن الدجى ... في خاطري ما ان تهب جنوب
امضيت عاماً انت فيه مريضة ... عز الدواء به وكل طبيب
غلب الحنان فما برحت تناشدي ... قربي اليك وقد اتاك نجيب
ما نهنهته عن المجيء مشقة ... كلا ولا وصب به ولغوب
فضممته بيد لصدرك ضمة ... شوقاً كما ضم الحبيب حبيب
ورأيته حرضاً عليك وقلبه ... مما رآك به يكاد يذوب
اماه طرت اليك دون قوادم ... وانا لامرك سامع ومجيب
فقضيت اياماً لديك بزفرة ... وتركت عن جسمي الفؤاد ينوب
اججت نيران الاسى في مهجتي ... فعلا لها حين الوداع لهيب

* * *

قد طير البرق النعى فهالني ... رزء له بين الضلوع دبيب
سلمت روحك للقضاء مطيعة ... امر المهيمن وهو منك قريب
فكأنك الشمس المضيئة في الضحى ... ومحا محياك المنير غروب
او قد تولاك الكسوف وقد علا ... وجه البسيطة ظلمة وشحوب
اماه بعدك قد تكدر صفونا ... وتفتت منا عليك قلوب
ولقد دهتنا بعد بعدك في الدنا ... يوم الفراق مصائب وخطوب
نوب على طول الزمان ترادفت ... وتعاقبت والنائبات ضروب
فلديك اولاد اثار شجونهم ... يوم به وافت اليك شعوب

حرق وآلام تحز ولوعة ... تذكو بأفئدة لهم ووجيب
كل اقـام مناحـة في داره ... اذ انت ام مـا اليك ضريب
شقت عليك من الذكور مرائر ... يوم النوى ومن الاناث جيوب
ان غبت عنا ان شخصك ماثل ... فينا وليس عن العيـون يغيب
نجباؤك الخلصاء قربك كلهم ... وانا بعيـد لم ازل وغريب

. . .

القلب والساوان بين تنازع ... وانا على حسم النزاع دؤوب
ضعفت قواي فدمع عيني غالب ... صـبري وان تجلدي مغلوب
اسوان قداودى بمهجتي الاسى ... فالجسم مضنى والفؤاد كئيب (١)
قد لاح شيب الرأس قبل اوانه ... واتاه من بعـد المشيب مشيب
اماه لا الماء النمير برائق ... كلا ولا عيش الحياة يطيب
اماه في عيني قد ضاق الفضا ... من كثرة الآلام وهو رحيب
اقضي الدجى حتى الصباح مسهداً ... ما للعيون من الرقاد نصيب
فلدي من ضجر المجاور شاهد ... وعلي من نجم السماء رقيب
وهواجس الحدث الملم تتابعت ... انى لها بالضعف وهي غلوب
اماه ما اندثر العزاء وما انطوى ... لكن يوم الاربعين رهيب
كيف السلو وان جسمك في الثرى ... طول المدى عن ناظري محجوب
ذكراك ليس من العجيب خلودها ... لكنما عنك السلو عجيب
فعليك رضوان الاله ورحمة ... منه كأنواء الغمام تصوب

---

(١) اسوان - حزين

مصاب الوالدة

بمناسبة المصاب بفقدان الوالدة لقد نظم الاخ المرحوم احمدالخليل بيتين ابوذية وارسلهما لي فنظمتهما قريضا بنفس المعنى وارسلتهما اليه وذلك بتاريخ ١٣ــ ٣ ــ ١٩٥٢ م الموافق١٦ جمادي الثاني ١٣٧١ هـ

البيت الاول القريض

زماني اطال البعد بيني وبينكم   واني غريب في البــلاد بقيت
فحل مصاب لو اصيب به العدى   عليهم حنانا يا اوخي بكيت

البيت الثاني القريض

وجودك حلو كان لي كل ساعة   ويحسن حــالي لو نظرت اليكا
مصاب به لو كنت تنظر حالتي   وما صار بي منه لهــان عليكا

البيت الاول الابوذية

زماني ليش خويه هواي بعداك   وخلاني غريب البلد بعــداك
المصاب الصابني لوصار بعداك   بجيت ولا صــبر كلبك عليه

البيت الثاني الابوذيه

بوجودك جان الى الوكت حالاي   ويشتد لو اصدن ليك حالاي
لون هسه يخويه تشوف حالاي   من هذا المصاب اشصار بيه

تاريخ وفات شيخ قبيلة

هو الشيخ مطلق السلمان المنشد رئيس عشيرة (آل ازيرج) والد الفتى الفاضل والاديب الكامل الشيخ جثير . لقد وافته المنية في لندن حيث فاضت روحه الزكية الى ربها الكريم على اثر اجراء عملية جراحية اجريت له هناك ، وكان لفقده ونعيه رنين اسف شديد لدى عشيرته وجميع ابناء العمارة وكل معارفيه . وذلك في ربيع الثاني عام ١٣٧٤ ﻫ وكانون الاول ١٩٥٤ م .

نبأ النعي اتى بفقدك مطلق ... عين تهل دما وقلب يخفق
وافى العراق فليت لم يك في الدنا ... ينعاك ناع او بموتك ينطق
نهر المجر لقد تكدر صفوه ... رزء احاط به وحزن مطبق
عضت انامل‌ها العشائر حسرة ... وغدت لئن مدى الزمان (ازيرق)(١)
وتكاد من الم المصاب قلوبها ... جزعا عليك وبالاسى تتمزق
في كل بيت من نواك مناحة ... وحرارة فيها الجوانح تحرق
فيك الرثاء سيستمر مؤبدا ... طول الحياة وبابه لا يغلق
عز اللقاء فما استضاء بلك الحمى ... انى يراك بعينه المتشوق
قد كنت آمل ان تعود ولم يطل ... منك الغياب ونور وجهك يشرق
واراك عدت الى العمارة سالما ... في صحة والشمل لايتفرق
لكنما حكم القضاء بلندن ... ارخ (يموت ابو كثير مطلق)

١٣٧٤ ﻫ

---

(١) ازيرق : عشيرة آل ازيرج وهي العشيرة التي يرأسها المرحوم

تأبين الرجل الصالح

نظمت في رثاء الراحل الجليل فخامة الاستاذ السيد صالح جبر . وارسلت بتاريخ ١٢ تموز ١٩٥٧ الى معالي السيد عبد المهدي رئيس لجنة الحفلة التأبينية المقرر اقامتها للفقيد الراحل يوم ١٨ تموز ١٩٥٧م المصادف ٢٠ ذي الحجة ١٣٧٦ هـ لمرور اربعين يوما على وفاته حيث كان المرحوم قد لفظ انفاسه الاخيرة قبيـل ظهر اليوم السادس من حزيران ١٩٥٧ بالنوبة القلبية في قاعـة مجلس الاعيان اثناء المناقشة والرد على بيانات رئيس الوزراء حول بعض القضايا التي تخص الوطن. وجرى تشييع جثمانه في اليوم التالي بموكب مهيب لمقر رقدته الاخيرة في النجف الاشرف بجوار امير المؤمنين الامام علي بن ابى طالب سلام الله عليه . وقد عم الحزن والاسى رجال الدولة والشعب لوقوع هذا الحادث الجلل . وكم كان الاسف شديدا بالنظر لخدماته الجلى ولما يتصف به من الوطنية الصادقة ولحاجـة الوطن الى وجود امثاله من الرجال العاملين .

دهر من الموت لم يسلم به احد ... من البرية الا الخالق الصمد
ان الحياة كطيف في حقيقتهـا ... والحالمون بها للموت قد ولدوا
فهل تراد حيـاة ملؤها تعب ... والمرء مرتحل عنها ومبتعـد
وهل تروق بعيني عـاقل فطن ... وهل يطيب له عيش بها رغد
لكنما الناس هذا غره امـل ... فيها وهذا بطـول العمر يعتقد
كلاهما لم يكن بالدهر مكترثا ... مما به من خطوب وهو متئد

وانما حادثات الدهــر اعظمها (يوم يفارق فيه المهجة الجسد)
يــوم به (صالح) وافت منيته عم الاسى وبه الآلام تطرد
قد كان في مجلس الاعيان منصرفا يعنو بواجبه والحفل محتشد
يناقش القوم والابصار شاخصة والنطق بالحق لم يطعن به احد
وفي صراحة ما يبديه منتقــداً كفاه فخراً بما يبدي وينتقد
وافى القضا فقضى نحباً ابو (سعد) وليس يحضره الاخوان والولد
سوى صديق وقد جلت صداقته وصاحب هو بالاخلاص منفرد
بكى (ابو ناصر) لمــا رآه هوى وصاح يا قوم مات الضيغم النجد(١)
انا فقدناه في ايام حاجتنــا ومثله في بلاد العرب يفتقــد
هز العراق مصاب قــد الم به لم ينج من هوله قطر ولا بلد
اهاج بغداد شجو الرزء فاستعرت فيه القلوب ونار الحزن تتقد
فصالح الشعب قد زمت ركائبه عنا وفارق قسرا غابه الاسد
حم القضاء وعم الشعب قاطبة رزء اليم وعز الصبر والجلد
خسارة العرب عظمى في فقيدهم اذ انهم خير من يرجون قد فقدوا
فيوم تأبينه قد فت افئــدة فيا له يوم حزن ماوراه غد
اما النهار نهــار كله شجن يذري الدموع وليل كله سهد
ان كنت ما كنت يا بغداد عاصمة عميد قطر عليه الشعب يعتمد

قد دك طود العلا وانهار جانبه وغال شمل الأولى نالوا العلا بدد
وخيمة العز في اطنابها ارتكزت لكنما زال من اوتادهــا وتد
آمنت بالاجــل المحتوم معترفاً فللمنون على خطف النفوس يد
آمنت بالنفس الزاكي ولافظــه بنوبة القلب والاعيان قد شهدوا
آمنت بالمكرمات الغر قد عظمت قدرا فلم يحصها رقم ولا عدد

(١) الصديق ابو ناصر : هو السيد عبدالمهدي

آمنت بالذائعـــات النشر بهجتها
تهدي الاريج لمن جاؤوا ومن وفدوا
فهذه حفلة التأبين قام بهـــا   اخوان صدق كرام بالوفا اتحدوا
من البلاد وفود قد اتت زمرا   ترثي الفقيد بما قالوا وما نشدوا
في ذمـــة الله والتاريخ خلده
كالمصلحين الاولى في ذكرهم خلدوا

* * *

ياقاصد الحق ان العرب اجمعهم   نالوا بهمتك الشماء ما قصدوا
خلدت ذكراً فم الاجيال يذكره   مدى الزمان فلا ريب ولا فند
بنيت للمجد صرحا لا تهدمـــه   معاول الدهر او قوم به فسدوا
وكنت للعرب في تأييد وحدتهم   وجمع شملهم تسعى وتجتهـــد
اجل بقومي سراة حين احمدهم   لكن فيك سراة القوم قد حمدوا
نم في ضريحك مرتاحا ابا (سعد)
فالعرب فيك وفي مسعاك قد سعدوا
نم في ضريحك مسروراً فأنت به
حي وماشدت فهو السرمد الابد

تاريخ وفاة

والدة الاستاذ السيد حيدر الضيف رئيس بلدية العمارة . وقد توفيت فجأة بالسكتة القلبية . ونقل جثمانها الى مقرها الاخير في النجف الاشرف ونشر في جريدة صوت الجنوب عدد ٢١٦ تاريخ ٥ تشرين الاول ١٩٥٧ م الموافق ١ ربيع الاول ١٣٧٧ هـ .

ايا حيدر الكرار جاءتك حرة ... وغايتها القصوى بجنبك تقبر
فتحظى بما ترجوه منك شفاعة ... بها الله يمحو كل ذنب ويغفر
فانت امير المؤمنين وليهـا ... علي وفي كل الشدائد تذكر
مناها بيوم الحشر وهي نقيـة ... بزمرة اهل البيت تدعى وتحشر
لقد حل خطب في العمارة مؤلم ... ومن آل (ضيف) اكبدتتفطر
على غرة قـد داهمتهم مصيبة ... ورزء عن الخطب الجسيم يعبر
وعم بني الكحلاء حزن فارخوا ... (بعام توفت فيه امك حيدر) (١)

١٣٧٧ هـ

---

(١) توفت ــ أي توفيت . وقيل ذلك باللغة الدارجة لضرورة الشعر والتاريخ .

رثاء عالم جليل

هو العالم العلامة فضيلة الشيخ عبد الرحيم السوداني. والد الاساتذة المحامي السيد عبد الوهاب (رئيس بلدية العمارة الان) والمحامي السيد خالد والمعلم السيد عبد المجيد . كـــان المرحوم من الرجال العاملين . الذين خدموا الوطن والامة. وخاصة بلدة العمارة فانه كان يرعى ابناءها واهليها في كل مايعود عليهم بالفضل والفخر . فخدمته للوطن بصورة عامة . ولهذا اللواء بصورة خاصة . وذلك في علمه. وادبه .ووطنيته لقد عرف المغفور له بدماثة الاخلاق . ورفعة القدر . وجلالة الجاه وفي اخر ايام حياته اصيب بمرض عضال . جعله يلازم فراشه في داره بضعة اشهر حتى انتقـــل الى جوار ربه الرحيم في ٢٥ / ١٢ / ١٩٦١ م الموافق ١٨ رجب سنة ١٣٨١ هـ .

اني اراه حيا بالمحفوظين اولاده . لان ذكره باق بهم . ومن يخلف مثل هؤلاء الانجال لم يمت وان غاب شخصه عن العيون . الا ان واقع الحال . وما اعتراني من الاسى في فقده اهاجني لرثائه بهذه القصيدة ومؤرخا فيها عام وفاته .

(عليك عيوننا تبكي دماء)

اری الكحلا اصيبت بالصميم   فروع قلب كل اخ حميم

بيوم فيه وافـــدة المنـــايا — اتت لسماحة الشيخ الرحيم
نعاه الفضل من ادب وعـــلم — وجاه قد حواه من القـــديم
قلوب بني العمارة قد شجاها — رحيل ابي المكارم والعلوم

* * *

ابا (الوهاب) كنت بنا رحيما — وفضلك للجميع على العموم
فترعى العرب في نظر ســواء — وذلك شأن ذى القلب السليم
تراهم اخوة من كان ينمى — لكنــدة او لطــي او تميم
تبش بوجه من يلقــاك دومــا — ويأنس منك في وجه وسيم
وان حدثت كان حديث لطف — ومصدره من الثغر البسيم
ففيك دماثة الاخلاق طبعــا — وفيك سجية الخلق العظيم
فيالك من اديب عبقري — وشيخ فاضل ندب عليـــم
فانك في الحياة عزيز نفس — وعرضك لم يدنس من لئيـــم
عرفتك من اباة الضيم قدما — وانك من ذوي النسب الصميم

* * *

لقد امضيت في مرض شهورا — بها شكواك من جسم سقيم
رمتك يد المنيـــة في سنان — به بلغ المـــدى حد الوجوم
كلوم في الحشــا تأبى التئاما — وقد فاض النجيع من الكلوم
وافئدة عليك تبيت حـــرى — وتذكو النار فيها كالجحيم
عليك عيوننا تبكي دمـــاء — تسيل اسى عن الدمع السجيم
نعمت برحمـــة الرحمن فاهنأ — وطب نفسا برضوان الكريم
لقد امسيت جار ابي تراب — ففز فيـــه بجنـــــات النعيم
فمن شوق الى الفردوس ارخ — (ومن حب قضى عبد الرحيم)

١٣٨١ هـ

* * * * * *

في رثاء الدجيلي

هو الكاتب الالمعي والشاعر الملهم المرحوم الاستاذ السيد عبدالحميد الدجيلي . نظمت بمناسبة وصول نعيه الى العمارة بانتقاله الى رحمة ربه الكريم. وارسلت الى اخيه الاستاذ السيد باقر الدجيلي متصرف لواء السليمانية آنذاك كتعزية له بهذا المصاب الاليم . وذلك في ٢٥ شبــاط ١٩٦١ م الموافق ١٠ رمضان ١٣٨١ هـ .

يالخطب دهى فاوقــد ناره	ومصاب اصاب اهل العماره
ونعي شجاه ادمى قلوبــا	واهــاج الاسى وزاد اواره
ان فقد الشقيق اعني (حميدا)	ذا المزايا الحسان كان خساره
انما الموت ينتقي كل حين	اذ يوافي من الانام خيــاره
لا يراعي الاديب والشاعر الملهم	كلا ولا يراعي اقتداره
غدر الدهر ليت شعري اذا ما	عتب المجد كيف يبدي اعتذاره
(باقر) فالحيــاة دار هوان	يوم فيها (الحميد) فارق داره
ايها الفذ والهــمام المرجى	انت رب النهى ورب الاداره
فتصبر فان بالصبر اجــرا	وثوابا لمن يكون شعاره

رثاء الشيخ صالح وتاريخ وفاته

المرحوم الشيخ صالح والد سيادة الاستاذ عبد الهادي متصرف لواء السليمانية آنذاك . وافته المنية في المسيب ليلة محرم الحرام عام ١٣٨٢ﻫ وقد ارسلت اليه بمناسبة الحفلة التأبينية لمرور اربعين يوماً على انتقاله الى رحمة ربه الغفور وذلك في ٧ تموز ١٩٦٢ م الموافق ٤ صفر ١٣٨٢ ﻫ

يد المنيـــة للارواح تختطف ... وطالما هي نحو الشهم تختلف
وطارق الروضة الغناء عابقة ... بالطيب للورد لا للشوك يقتطف
الموت يلتقط الاخيــار ديدنـــه
فهم لسهم الردى بين الورى هدف
والموت للناس كالغواص احسبه
اللؤلؤ الرطب يستهويه لا الصدف
فمن يكن صالحاً يرجوه قاصده ... ويقصد الذهب الابريز لا الخزف
(الصالح) الذكر حي في منيتـــه ... العز ينشره والمجد والشرف
وفي الحيـــاة له نجل يخلده
ما مات من (عابد الهادي) له خلف

* * *

محرم هل والناعي بليلته ... نعاه والارض كادت منه تنخسف
وافى الاثير به يوما وقد فجعت ... به القلوب كما اودى بها الاسف
يا لهف انفسنا والحزن يقتلنـــا ... على الفقيد وهل يجدي بنا اللهف
طود المعالي منيع لم تنله يــد ... الا يـــد الموت للاثام تقترف

في شـأوه شامخ يبدو برفعتـه
فكيف سامي الذرى قد ضمه الجدف(١)

. . .

ياابن البهاليل من صيد غطارفة — وابن الميامين ان عدوا وان وصفوا
بنيت للمجد صرحا فيه مفخرة — ياصالح الناس يافخر الاولى سلفوا
بكتك عيني ولازالت تهل دما — يظل يجري وفي مجراه لا يقف
دمع تسجره في مقلتي حـرق — من الفؤاد ويغلي كلما يكف
اني لاندبه في كل مجتمع — ولست عن ذكره الهو وانحرف
قد كان للعز في دنياه مرتديا — وقد قضى وهو بالايمان ملتحف
عف اللسان نقي القلب طاهره — بـه الانام وفي احسانه اعترفوا
قد طيب الله قبرا راح يسكنه — في ارض طيبة اذ طابت النجف
وراحل غادر الدنيا وزينتها — شوقا لدار البقا قد هزه الشغف
جنات عدن اعدت في منيته — ارختها (لابي الهادي بها غرف)

١٣٨٢ هـ

بيتان تعزية

ارسلا برقية الى سيادة الاستاذ عبدالهادي صالح بمناسبة وفاة والده المرحوم الشيخ صالح في المسيب . وذلك بتاريخ ١ محرم ١٣٨٢ هـ وهما البيتان اللذان بنيت عليهما القصيدة الفائيه التي ارسلت اليه بمناسبة حفلة التأبين الاربعينية المسطورة اعلاه .

الصالح الذكر حي في منيته — العز ينشره والمجد والشرف
وفي الحيـاة له نجل يخلـده — ماماتمن(عابدالهادي)لهخلف

(١) الجدف . هو الجدث اي القبر

كلمة وابيات تعزيه

رسالة ارسلت الى صاحب جريدة الكشكول بمناسبة وفات عقيلته العزيزة لديه والشفيقة عليه (ام ستوت) بتاريخ ١٨ / ٧ / ١٩٦٤ ونشرت في جريدته المذكورة عدد ٣٤٥ بتاريخ ٧ ربيع ثاني ١٣٨٤ هـ و١٤ اب ١٩٦٤ م .

حضرة الاستاذ الفاضل السيد حمادي الناهي صاحب الكشكول المحترم

بعد التحية والاحترام

ان نبأ الفاجعة المؤلمة التي المت بكم وهي وفات عقيلتكم المرحومة (ام ستوت) نبأ ماكان اثقل سمعه . واعظم على القلب وقعه . نبأ تطير له القلوب هلعا . وتستاء له النفوس جزعا . فمغادرة (ام ستوت) المصون . وهي الرفيقة الحنون . دار الفناء . اطال الله لك البقاء . ماهو الاخطب جلل . ورزء فادح وافى وحل . تنقبض الالسن عند ذكره . وتوقر المسامع في نقله وخبره . وما لمن اصيب بهذا المصاب الا جميل صبره . وبذلك يلقى جزيل اجره . ولا غرابه اذا مااصبحت لفقدها كئيباً . وكان دمعك على فراقها صبيبا . فهي التي كانت تشاطرك المآسي والشدائد في الملمات . وتشايعك الكوارث في جميع الحالات . وكاني بك ولسان حالك يقول .

يا (ام ستوت) اكاد اذوب — والدمع من عيني عليك صبيب
امضيت حينا انت فيه مريضة — عجز الإساة وما شفاك طبيب
وانا اتابع كل يوم زفرة — في حرها منى الفؤاد يذوب

فجرت تغالبني النوائب جهرة وعدت على شـــدائد وكروب
فكأنما شمس الضحى كسفت وقد عم البسيطة والانام شحوب
ان غاب شخصك لم يغب عن اعيني شبح الخيال ولا اخال يغيب

* * *

وكأني أرى المحروسة (ستوت) تتقلب في آلامها من الحزن والاسى لفقد امها الحنون وهي تذرف الدموع الغزيرة ولسان حالها يقول .

اماه لو يجدي البكا ذا لوعة او ينفع القلب الجريح نحيب
لبكيت من حزني دما صبغ الثرى وعلى الخدود من الدموع ندوب
اماه بعدك قد تكدر صفونـــا وتفتت منـــا عليك قلوب
ولقد دهتنا بعد بعدك في الدنا يوم الفراق مصائب وخطوب
كيف السلو وان جسمك في الثرى طول المدى عن ناظري محجوب
فالموت امر لا محالة واقـــع وعلى الانام محتـــم مكتوب

فالله في عونك وآلك وهو المسئول ان يمنحكم الصبر والسلوان وان يحفظ لك (ستوت) فان مات الميت فليحى الحي ولكم فيمن مضى وفات اسوة حسنة .

تاريخ وفات المرحوم الاخ احمد الخليل

قد انتقل الى رحمـــة ربه الرحيم في ١ رجب ١٣٨٤ هـ الموافق ٤ تشرين الثاني ١٩٦٤ م وهو اليوم الذي كان قد قرر الذهـــاب فيه الى النجف الاشرف للزيارة وزيارة صديقه الحميم الاســـتاذ السيد كامل العاني قائمقام القضاء المذكور تلبية لدعوته . الا ان الاجل المحتوم قدوافاه ليلة اليوم المذكور وفي صباحه ارسل جثمانه الى النجف بدلا عن ذهابه حيا . حيث دفن هناك حسب وصيته . وقد نقش البيتان في مرمرة وضعت عند رأسه في قبره الذي انشئت عليه غرفة خاصة.

لحماك ضيف يا علي لقد أتى — واليك ارســـله اخوه محمد

ان جئتم يازائريه ارخـــــوا — (ههنا ثوى ابن الخليل احمد)

١٣٨٤ هـ

وكذلك نظمت الابيات التالية ونقشت على الكاشي ووضع على خارج الجدار جنب باب الغرفة التي شيدت على القبر . وهي تتضمن تعبيرا عن لسان حاله للسائلين .

يا ســـائلا عمـــن ثوى — في تربة فيهـــا النجـــاة

انا احمـــــد امسيت — ضيف ابي تراب في الوفات

بالامس جسمي عامـــر — واليوم في قـــبري رفاة

هيهـــات يبـــقى خالدا — كل امريء في ذى الحياة

مهـــما يعمـــر في الدنا — فمصيره فيهـــا ممـــات

رثاء الاخ احمد الخليل بمناسبة يوم الاربعين

القيتها عند قبره في النجف الاشرف في ٧ شعبان ١٣٨٤ هـ الموافق ١١ / ١٢ / ١٩٦٤ م .

وافت منيته وحـــان الموعد ... فقضى به رب الشهامة (احمد)
رب السماحة والمروءة والوفا ... والنبل فيه والعـــلا والسؤدد
قد فارق الدنيا وفارق اهـــله ... وسرى لمرقده المؤبد يحمد
فليبكه ماشــاء ان يبكي اسى ... ان لم يمت حزنا اخوه (محمد)
اني وحيد قد بقيت معذبـــا ... من بعد فقدك ياشقيقي الاوحد
حزني عليك مدى الحياة لانه ... في كل يوم وجــده يتجدد
فالدمع من عيني ســال كعندم ... والنار بين جوانحي تتوقـــد
نار يشب لهيبها في اضلعي ... لم يطفها دمع ولاهي تخمد
نار الخليل بمهجتي وحشاشتي ... تذكو وحر ضرامها لايبرد
وجدي عليك اخي عظيم في الدنا ... وبها شبيهك من اخ لايوجد
فسبقتني وكأننى بلك لاحق ... والوقت فيما بيننا لايبعـــد
ماعشت بعدك انني في حسرة ... امضى الحيـــاة وزفـــرة تتردد
مثواك هذا وهـــو آخر منزل ... فيه رقدت وانت فيه تسعد
فاذا رقدت لدى الامام بجنبـــه ... فانا بجنبك عن قريب ارقد
فاليوم يوم الاربعين واننـــا ... فيه أتينـــا نائـــا لايقعـــد
نم في ضريحك مستريحا هادئا ... من كل مايضني الجسوم ويجهد
نم في ضريحك مطمئنا آمنـــا ... بحمى ابي الحسنين فهو المنجد
فبرحمة الرحمن فزت وعفوه ... وبجنـــة الفردوس انت مخلد

رثاء فقيد العلم والادب

الشيخ محمد علي اليعقوبي لبى نداء ربه في ٢١ جمادي الثاني عام ١٣٨٥ ه فلم اتوفق للاشتراك مع الكتـــاب والادباء المخلصين الذين رثوه بقصائدهم ومقالاتهم وقد حال مرضي آنذاك دون القيام باداء هذا الواجب . ونظرا لمرور عـام على وفاته فقد توفقت لرثائه بكلمة مسهبة وقصيدة قدمتهما الى نجله فضيلة الشيخ موسى اليعقوبي بتاريخ ١ جمادي الثاني ١٣٨٦ ه الموافق ١٧ ايلول ١٩٦٦م وقد نشرا في المجموعة الصادرة باسم الاحتفال بالذكرى السنوية الاولى لفقيد العلم والادب والخطابة المغفور له الشيج محمـــد علي اليعقوبي) ومما جاء في الكلمة .

اليعقوبـي كنز علم وادب

كان فقيد العلم والادب الراحل المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي جهبذا من جهابذة القرن العشرين . وشاعرا ملهـما من فحول شعراء العصر الحاضر وعبقريا من عباقرة هذا الزمن لافي العراق فحسب بل في الجزيرة العربية والشرق الاوسط . وما القصائد الادبيـــة والسياسية والاجتماعية . وفي مختلف المواضيع تلك القصائد التي لايطاوله فيها شاعر الا وتدل على انه من فحول الشعراء وله باع طويل في الادب . كما انه خطيب مصقع

فاق في عصره جميع معاصريه من الخطباء . فاذا ما رقى المنبر تراه يحدثك بكل ما طاب وراق من صدق الحديث واصدق الاخبار . واذا ماكلمك ترى في كلامه حلاوة تنم عن طيب قلب وسرعة خاطر . بالاضافة الى انه عف اللسان طاهر الذيل نقي السريرة . لايعرف الحقد ولا يتمركز في قلبه بغض احد وان اعتدى عليه فهو الرجل المعروف بالحلم والشهامة . ولين العريكة ودماثة الخلق . ورقة الطبع . هذا هو المرحوم الشيخ محمد علي البعقوبي الذي تناوله من بيننا القدر المحتوم . لكنما الشيخ اليعقوبي حي لم يمت . فاليعقوبي حي بنجله حي بشعره حي بمؤلفاته حي بآثاره الطيبة حي بمآثره الخالدة حي بديوان شعره المطبوع منه والمخطوط . وخاصة (المقصورة العلية) و (الذخائر) في مدح آل البيت وما احتواه صندوقه المشهور (بصندوق اليعقوبي) الذي كشف النقاب عنه الاديب الفاضل (ابو اديب) الاستاذ السيد توفيق الفكيكي حيث تناول البحث عنه في مجلة الهاتف النجفية التي اصبحت مسرحا لاقلام ثلة من الادباء . وذلك في سنة ١٩٣٨م حول موضوع الصندوق بعد مقالات ابي اديب اطال الله عمره فاعقبه الاستاذ العبقري السيد جعفر الخليلي حفظه الله والاستاذان الفاضلان الشيخ المرحوم محمد حسن حيدر والمرحوم الشيخ جعفر النقدي تغمدهما الله برحمته. وكنت احد اولئك الذين كتبوا عن ذلك الصندوق الذي يعتبر كنز فنون وادب . ومما جاء فيها ايضاً .

ذكرى مرور عام على فقدك
يا ابا موسى

لكل امرىء يوم ينتقل فيه من الدار الفانية الى الدار الباقية . وله

ذكرى يوم الاربعين . وذكرى مرور عام على انتقاله . فاذا كنت لم اوفق لرثائك مع الاخوة المخلصين يوم هز البلاد نعيك . ولا يوم الاربعين . لمرضي الملم بي آنذاك والذي كنت منه اعاني ما اعانيه من الآلام الشديدة وكنت طريح الفراش في داري . فاني اتقدم في هـذا الشهر وهو شهر جمادي الثاني ١٣٨٦ هـ الذي انتقلت في يـوم ٢١ منه روحك الطاهرة الى الملأ الاعلى من العام المنصرم ١٣٨٥ هـ . فاسكب دمعتي السخينة وابث حرارة قلبي في رثائك علني اكون قد وفيت بعض ما الزم بايفائه مما لك من حق علي في ذكرى مرور عام على فقدك . يامن قضيت حياتك في خدمة الدين والعلم والادب . وراوية لذكرى سيد الشهداء سيدنا الحسين عليه السلام . فرحمك الله برحمته الواسعة . واسكنك في غرف الجنان العالية . وحشرك تحت لواء سيد المرسلين وآله الطاهرين .

تبكيك عيني والدموع سخينة

من ذا يرد حوادث الاقدار	ويرى النجاة بهرب وفرار
ويد المنية ان تريش سهـامها	تردى ولا تبقى على الاعمـار
هذي الدموع وقد غدت تنهال من	عيني اسى كالوابل المـدرار
تبكي ابا موسى الفقيد وانهـا	اضحت عليه عدينة الابصار
ان غاب شخصك بعد موتك يا (ابا	موسى) عن الابصار والانظار
فلأنت يارب الفضائل والحجى	ضمتك افئدة عن الاصهـار
من كل ذي فضل وذي ادب وذي	جاه من الاخوان والانصـار
يانجل يعقوب فموسى نجلـكم	والفرع طاب شذى لطيب نجار

يافلتة العصر الذي فيه سمى ... فخرا على الاعوام والاعصار
رب البلاغة والفصاحة والنهى ... والعلم والآداب والاشعار
شيخ المنابر والمجالس والعزى ... والصدر سفر اضخم الاسفار
قد ضم ما قد قيل في طياته ... صدق الحديث واصدق الاخبار
من للمنابر في المعاود اذ غدت ... ثكلى ومن للوعظ ليل نهار(١)
يامرشد القوم الذين عهدتهم ... تبغي نجاتهم من الاخطار
علم به نور الهداية ساطع ... ان سار منتهجاً هداك الساري
ياجهبذ الآداب شعرك رائق ... يرويه كل محدث او (قاري)
غنت به الركبان تحدو عيسها ... للسير في الآصال والابكار
بزمانك الخطباء مانالوا كما ... قد نلته من سؤدد وفخار
ما مات من شعره باق وفي ... صندوقه سر من الاسرار

جاءتك ياشيخ القريض قصيدة ... هي حرة بكر من الابكار
وافى بها من بعد عام مخلص ... يرثيك فيها من فؤاد واري
واراك تقرأ باهتمام قصيدتي ... ولقد تراها جمة الاعذار
مرض الم فكان منه تأخري ... وبه بقيت مشتت الافكار
قد طال بي سقمي فزاد تألمي ... وانا اسير مفارشي في داري
تبكيك عيني والدموع سخينة ... وحرارة في مهجتي كالنار

---

(١) المعاود ـ جمع معادة اى المآتم
ليل منصوب بنزع الخافض . اي في ليل ونهار مجرور محليا .
يطابق ذلك بيت السيد الرضي في قصيدته الهمزية المكسورة التي يرثي بها والدته حيث يقول فيه :

ان الذي ارضاه فعلك لا يزل ... ترضيك رحمته صباح مساء

لم يطفها سيل الدموع ولم تزل	تطغى عليها في عظيم شرار
فرحلت عن دار علمت بانها	ولان تعمــر فهى دار بوار
ونعمت بالاخرى تدوم حياتها	اذ انهــا لاشك دار قــرار
فطويت ايام الحياة وصفوهــا	وتركتنــا في غمرة الاكدار
ثم في ضريحك آمنــا في تربة	بجوار من يدعى منيع الجــار
(مقصورة) لك في الجنان (علية)	(وذخائر) فيها رضا الغفار (١)
انت العلي ومن علا بسميه —	المولى علي الحيدر الكــرار
قولي علي باختصار محمــد	فعلي نفس محمد المختــار
وعلي بالتشبيت بعد محمــد	اسمــا وتفضيلا بلا انكــار
نلت الشفاعة من ابي الزهراء في	يوم المعاد وآله الاطهــار
ومقامك العالي بآل المصطفى	في جنــة تحظى مع الابرار

---

(١) المقصورة العلية . منظومه خاصة في اهل البيت . والذخائر — ديوانه المنظوم ايضا .

ابيات تعزية

نظمت بمناسبة وفات رضيعة الهمام الحازم الاسـتاذ السيد شاكر محمود السامرائي متصرف لواء العمارة انذاك . وقد وافاها الاجل في سامراء . وارسلت الى سيادته في ٢١ / ٩ / ١٩٦٦ م .

يالخطب دهي فابكى العبادا ومصاب قد فتتت الاكبادا
فاسال الدموع من كل عين وكوى حره الحشا والفؤادا
حل في (سر من رأى) واساه عم في وقعه القرى والبلادا
ان فقد الاخت الشـقيقة فيه الم يبعث البكا والسهادا
ايها (الشاكر) المبجل صبرا ثم صبرا دع الاسى والحدادا
كل حي مصـيره لزوال وترى الله فاعلا ما ارادا
فوقاك الآله من بعد هذا كل شر ويحفظ الاولادا

تاريـخ

وفات المرحوم الحاج جاسم المحمد صالح العباس الصالح . لقد انتقل الى رحمة ربه في ٢٨ تموز ١٩٦٦م الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٨٦ هـ وقد نظمت الابيات هذه لتكتب على قبره . وهي تعبر عن لسان حاله .

ان اهـلى اذ دنى اجلى اودعوني عند خير ولي
ولعام قد قضيت بـه في ربيع كـان مرتحلى
قال من وافى يؤرخه (جاسم ضيف الامير علي)
١٣٨٦ هـ

رثاء فقيد الصحافة والادب

الاستاذ محمد هادي الدفترشاعر اديب. وكاتب اريب. وصحافي ماهر وهو من الاصدقاء الاعزاء. كان ساكنا في بغداد . ويزورني في كركوك واربيل في كثير من الاحيــان . وكانت اجتماعاتنا متتالية عندما احل في بغداد . ونظراً لوطنيته الصادقة لم يستطع الانصياع لمشيئة من اراد ان يصده عنها ويغير من ابائه وذلك في زمن الحكومة السابقة في العهد المباد . وحيث لم يجعــل صحيفته وشعره بين يديها اخذت تحاربه فسدت عليه منافذ الرزق . واوصدت باب الصحافة في وجهه . فسافر الى الكويت ففتح له صدره ورحب به فامضى سنينا في راحة . وقد وافاه الاجل المحتوم . فنعتــه الصحف العراقية وفي مقدمتها جريدة الكشكول اذ ان صاحبها الاستاذ حمادي الناهي من اعز اصدقائه المخلصين . وقد نشر قصيدتي التالية في رثائه التي ارسلتها اليه بتاريخ ١٢/١٠/١٩٦٦ م في جريدته عدد ٤٣٩ .

محمد الهادي وانت الهادي	من قد اضل سبيله لرشاد
ياشاعراً احيا المشاعر في الورى	فانارها في فــكره الوقاد
ونظمت من درر القريض قلائداً	في الدهر اضحت زينة الاجياد
(وحي المآصيف) فهو ذكرى لم يزل	للمفصحين بنطقهم بالضاد (١)
ما للعواق فــلم يضمك قلبه	وفؤاد ذى ادب بــه ووداد
فكانما العهد المباد لشـــاعر	حر ابـي في العراق معادى
لم يحترم فيه الشعور ولا الابا	والذود عن وطن له وبــلاد

---

(١) وحي المصايف ــ ديوان شعره المطبوع .

قد ابعدته عن العــراق قطيعة ... ممن لـه في الحكم طول ايادي
غمطوا حقوقك لم يراعوا حرمة ... للشعر من نظم ومن انشاد
ما انصفتك الماضيات بموطن ... بالنفس كنت اليه اكرم فـاد
تلك السنون القاسيات مضت وما ... حنت عليك ببؤسك المتمادي
ضيق المعيشة فيك قد أودى وقد ... اضنتك ايام الزمـان العادي
لولا الكويت الحر يفتح صدره ... لبقيت دون معاضد وسناد
قد فزت فيما ترتجي لولا النوى ... عن موطن الآبـاء والاجداد

* * *

نبأ النعي من الكويت أتى وقد ... حمل الاسى واذاب كل فؤاد
خطب ألم بنـا فاخرس السنا ... فصحى وارق اعين الاوداد
والصحف قد خطت اطار نعيه ... اذ اعلنته لحزنهـا بسـواد
فنعتك يارب القريض صحـافة ... تبدي الاسى في لوعة وحداد
ان الصحافة ابنتـك ببصرة ... والموصل الحدبا وفي بغـداد
من للبيان وللبديع وقد قضى ... من للصحافة بعد فقد الهادي
لهفي عليك ابا (علي) انـني ... ابكيك من شجن لطول بعاد
فاذا بكيتك بعد فقدك ها انـا ... ابكي على الاداب والارشاد
ما للمنية اترعت كاسـاتها ... فشربتها نهـلا على ميعاد
وبعثت روحك للعلا اذ رفرفت ... فوق العراق على حمى الإمجاد
لا الماء عذب بعد فقدك في الدنا ... كلا ولا العيش الرغيد بزاد
ان غاب شخصك واختفى عن اعين ... فاضت دماً وتكحلت بسهاد
فالذكر باق في القلوب وفي الحشا ... والاسم لايمحى من الاكباد

في حفلة تأبين الشيخ عبد الزهراء

نظراً لمرور اربعين يوماً على وفات فضيلة الشيخ عبد الزهراء نجل سماحة الشيخ منصور . فقد اقيمت له حفلة تأبينيـــة في جامع النجارين في العمارة بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٦٧ م الموافق ١٤ ذي القعدة ١٣٨٦ هـ . وكنت من جملة من ابن الفقيد الراحل من الشعراء والخطباء . وقد القيت كلمة مسهبة تمهيدا للقصيدة التي ارخت فيها عام وفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة الكـــرام

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد .

أقف بينكم في هذا الحفل التأبيني المهيب . وقفة مهيض لن يجبر كسره وكئيب اشحب الاسى وجهه فراعه دهره . واني لا اراني بحاجة الى سرد الاسباب لاقامة هذا الحفل التأبيني فجمعكم يعلم بالامس القريب عندما حنم القضاء . ونزل البلاء . يوم غالت المنية رجل الفضل الشيخ عبد الزهراء . فهرعتم لتشييع جثمانه الطـــاهر متفجعين . ولاولاده وآله ومحبيه مواسين . وكلكم بين محوقل ومرجع . ومتأسف ومتوجع . واجتمعتم هذا اليوم وهو يوم الاربعين لتأبينـــه . واستمطار الرحمة لتلك الروح الطيبة التي لبت داعى ربها وذهبت اليه طاهرة زكية . فالارواح وديعة في الاجسام يستردها مودعها عند حلول الآجال وما عمدت الاقدار بذلك استنزاف مدمع . ولا ارادت الإيام ايلام موجع انما هي سنة الخلق . كون يزول . ونجم يعتريه افول . فان لكل حي

في الدنيا اجلا موقوتاً . فيكون الانسان عند حلوله شبحا صموتا . وان لكل اجل سببا مقدورا . وحينذاك لم يكن المرء شيئا مذكورا . فاذا مات الميت فليحي الحي من اهله واقربائه وذويه . ومن كان منهم بالجزع والضجر جديراً . فانه بالتجلد والتصبر اجدر. وحيث ان الصبر على المصائب فيه ثواب واجر. فان الصبر مع الرضا بما حكم الله وقدر اثوب وأجر :

وعليه ليعلم الجمع اننا لانريد باقامة هـذه الحفلة التأبينية ان نتبرم بالقضاء الواقع . الذي لم يكن له من دافع . اونثير في الافئدة لواعج الاحزان . وكوامن الاشجان . كما يتبادر لاذهان بعض الناس من معنى التأبين . وانما القصد من حفلات التأبين قصد جليل . وفيها من الاجلال والتعظيم معنى جميل . فهي لاتقام الا لذوي العلم والفضل والادب. وما يماثلهم على اختلاف المراتب والرتب . ولذوي الوجاهة من الرجال اصحاب الآثار الخالدة . والمآثر الغراء السائدة .

لهؤلاء تقام حفلات التأبين فتذكر فيها مناقبهم . ويثنى عليهم كدعوة الى الخلف . باقتفاء ماقام به السلف. هذا هو المراد من التأبين .وهذا هو معناه في لغة العرب. فالتأبين اذاً هو اقتفاء اثر الشيء ليقوم الخلف بما قام به السلف واتباع سيرته وانتهاج نهجه المستقيم . وكذلك هو الثناء على الشخص بعد موته . ومنه قيل لمادح الميت ومن اطراه مؤبن وأي عمل يقوم به المحبون المخلصون للفقيد اسمي واجل من ذكر محاسنه وعد فضائله في حفل قد ضم جمـاعات كثيرة من الشيوخ والكهول والشبان وكلهم ينصتون لسماعها فيستمطرون سحائب الرحمة والغفران لروح من اقيم الحفل التأبيني اليه .

ففقيدنا الراحل المرحوم الشيخ عبدالزهراء .كان رحمه الله رجلا مؤمنا حسن السيرة . طيب السريرة . نقي القلب . ميمون النقيبـة .

يقنع بالقليل . ولا يطمع بالكثير . لقد زهد في حياته . ففاز بالجنان بعد مماته . شأنه في ذلك شأن ابيه المغفور له الشيخ منصور رحمه الله برحمته الواسعة .

لقد انجب الفقيد اولادا فيانعم ما انجب فهم بحق نجباء . اذ قام بتربيتهم فاحسن تربيتهم . فهم له عمل يستفيد منه بدعائهم له . اذ ان المرء بعد وفاته ينقطع عمله الا من ثلاث . صدقة جارية اقامها في حياته . او علم ينتفع به بعد مماته . او ولد صالح يدعو له . فدعاء اولاده الصالحين اليه رحمة . حفظهم الله وحفظ ابن رضيعته الشيخ محمد الشيخ حسن غفر الله له . وعلى راسهم سماحة العلامة فضيلة الشيخ كاظم الساعدي ايده الله ورعاه .

وابتهل الى الله العلي القدير ان يرحم الفقيد برحمته . ويسكنه فسيح جنته بجاه سيدنا محمد وابن عمه امير المؤمنين مولانا علي بن ابي طالب وآل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واصحاب الرسول . ابي الزهراء البتول. الذين آزروه ونصروه حقا واتبعوا سيرته من بعده . وعملوا بسنته . وراعوا حقوق اهل بيته ، الذين آمنوا بما جاء به وآتاه . ولم يخالفوا اقواله ووصاياه . رضي الله عنهم وعن التابعين ومن تبعهم باحسـان الى يوم الدين واختتم كلمتي بالقصيدة التالية .

بحماية الزهراء أضحى عبدها

لم يبق حـي في الحيـاة مخلدا والله يبقى سـرمدا ومؤبدا

مهما يطل عمر امرىء بحياتـــه فمصيره بعد الحياة الى الردى
يسعى ويستبق الخطى مستهدفا عرض الحياة وفيه قد قصر المدى
ما فاز في مسعاه في الدنيا سوى رجل بها ما حاد عن نهج الهدى
وافاد في اعماله الحسنى الورى وله بها ذكر سيبقى سـرمدا
اذ انما الانسان يخلد ذكـــره في ذي الحياة بما اتاه واوجـــدا

* * *

فسد الزمان وياله من فاســد فكأنما خلــق الانام به سدى
اما الحياة هي العذاب بعينـــه للطامعين بها وكانت مقصـــدا
ما غرت الدنيا الغرور اخا حجى وتغر غـــرا جاهـــلا متبلدا
ان الحياة لقد عرتها غـــبرة وغدت بها الايام يعلوها الصدا
فالليل ليل بالطبيعة مظـــلم واری النهار مع البصيرة اسودا
ياليت يومي قبل امسي قد مضى اذ لست ادرى ما سأنظره غدا

* * *

في هدأة الليل البهيم مناحـــة تعلو واسمع باكيـــا متنهـــدا
بيت به ثكلى تأن وتشتـكى والطرف بات مقرحاً ومسهـــدا
وهنالك بيت فيه عزف مطرب وجميع من في البيت كان مزغردا
عرس يقام ومأتم في ليلـــة شأن الحياة وليس بدعا ما بـــدا

* * *

اجل يراودنا لحـــد حياتنـــا وبها يقرب للمماة الموعـــدا

لم يعرف الموت الزؤام اذا دنى ... شيخا كبيراً او شباباً امـردا
بحماية الزهراء اضحى عبدها ... ولهابه حادى المنية قد حدى
قد كان ميمون النقيبة مؤمنـا ... شيخا تقيا فاضلا متعبـدا
انا ان اعزى الحاضرين بفقده ... والحزن عم وفي القلوب توقدا
فانا اعزى ذا السماحة (كاظما) ... من للهدى لازال شيخاً مرشدا
وكذا اعزى الاقربين لاهله ... وبنيه والشيخ الوفي محمـدا
ولدى الختام اقول من فرط الاسى ... واراه يوم الاربعين تجددا
فالشيخ للزهراء عبد قد قضى ... نحبا فارخ (غاله سهم الردى)

١٣٨٦ هـ

رثاء فيصل الحميد

قضى الوجيه فيصل الاحمد السلمان الحميد نحبه في مزرعته بالسكتة القلبية وذلك يوم ٢٣ حزيران ١٩٦٧ م الموافق ١٥ ربيـع الاول ١٣٨٧ هـ . وكم كان اسفي شديداً لعدم اشتراكي في تشييع جثمانه لمرضى الذي اشتد بي خلال ذلك الاسبوع . ولشدة حزني لفقده رثيته بهذه المقطوعة . وارخت وفاته بالابيات الثلاثة التي تليها :

قدما تسير الى المنية ارجـل ... والبعض نكسها البقاء الاطول
اجل اذا وافى وآن اوانـه ... يقضى وليس لمن اتاه يؤجل
ملأ النعي مسـامعي وانا على ... فرش السقام وان دائي معضل
نبأ أهاج بني العـمارة فجـأة ... هذا يصيح اسى وذاك يعول
وبدت علائم حزنهم فقلوبهم ... تغلى كما بالنار يغلى المرجـل
وعلا ضجيج القوم في تسآلهم ... ماذا جرى قالوا توفي (فيصل)
فغدوت مضطرب الفؤاد من الاسى ... والوجد بين جوارحي يتغلغل
يا آل سلمان الحميد عزاؤكم ... في فيصل وهو الوجيه الامثل
عظم المصاب به وليس لكم سوى ... الصبر الجميل وذاك فيكم اجمل
بفقيدكم جنات عدن رحبت ... وله بها عيش يدوم ومنـزل

تاريخ وفاته

بعض الانام من نحاس خلقه ... والبعض في تمحيصه كان ذهب
والله يعطى المرء من الطاقه ... ما شاء ثم يأخذ الذى وهب
والقلب من حر الاسى ارخ (وقد ... ففيصل الى الجنان قد ذهب)(١)

١٣٨٧ هـ

(١) وقد : اشتعل وسكن للضرورة

تاريخ
وفات سيد جليل

وهو السيد صادق السيد موسى من سادات العمارة واشرافها لبى نداء ربه الغفور في بغداد بعد مرض اقعده فترة من الزمن وذلك في شهر جمادي الاول عام ١٣٨٧ هـ الموافق لشهر اب عام ١٩٦٧م

يا صادق اللهجـــة في اقـــواله ومن له في الدهر خير سابق
سئمت دنياك ورمت راحة من تعب . لها دعاك الخالق
فسرت زاكيا نقيـا مؤمـــنا وانت في رضا الكريم واثق
فعام مســراك لقد ارختــه (مثواك في الجنة دوما صادق)

١٩٨٧ هـ

تاريخ
وفات وجيه

هو مجيد الضيف عاجلته المنية وهو في العقد الاخير من شبابه بعد مرض لم يمهله سوى بضعة ايام . وذلك في يـــوم الاربعاء المصادف ٢٢ جمادي الثاني عام ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ ايلول ١٩٦٧ م .

قضى نحباً مجيـــد الضيف يوماً فغـــاب عن الاحبة والصحاب
بمعجم احرف التاريخ (ينعى مجيد صار ضيف ابي تراب)

١٣٨٧ هـ

مأساة فلسطين

ورثاء

الشهداء في معركة حزيران

لا تنسى العرب مأساة فلسطين السليب التي غصبها الصهاينة بمساندة الاستعمار والتي كان جل اهتمام رؤساء وملوك الدول العربية العمل على استرجاعها . وابعاد اليهود عنها واعادة اللاجئين المشردين اليها . وقبل ان يتحقق ذلك حل شهر حزيران المصادف في شهر صفر . فكان العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية مواتياً لغدرهم خلال الستة الإيام التي ابتدأت من اليوم الخامس من حزيران . فكان ما كان من حدوث الانتكاسة والمصيبة التي حلت بالعرب من نهب وقتل وتشريد . ونزوح الاف من الرجال والنساء والأطفال من سكان الجهات العربية التي شملها العدوان . الامر الذي نتج عنه ان سعت الجمهورية السودانية لعقد مؤتمر القمة الرابع في عاصمتها الخرطوم لجمع ملوك ورؤساء دول العرب الاخوان . لاجل التقارب ونبذ الخلافات الموجودة فيما بين البعض منهم واجراء تسويتها . وتوحيد الاراء والصفوف ليكونوا يداً واحدة في مواجهة العدو . وقد حدد يوم ٢٩ آب ١٩٦٧ موعداً لاجتماعهم للغرض المقصود . والامل بالنجاح معقود على نجاح هذا المؤتمر . حقق الله الآمال . ونظراً لما حدث نظمت هذه القصيدة . وقد تم نظمها في ٢١ آب ١٩٦٧م الموافق ١٥ جمادي الاول ١٣٨٧ هـ .

(١) ماذا جرى يا عرب ماهذا الخـــبر

عظم المصاب وفيه قد وافى القدر ... وجميع ما آتاه في الدنيا عبر
غدر اليهود وليس بدعا منهــم
ذا شأنهم والخزي يخزى من غــدر
فبقـوة المستعمرين قد اعتدوا ... وجميع ما بطنوه بان وقد ظهر
كان التفاؤل لا التشاؤم شاملا ... فاتى حزيران وصادف في صفر
حلت على العرب الكرام مصيبة ... هي نكسة مرت كلمح بالبصر
فبنوا الكنانـة والشـام واردن
صمدوا لقصف الطائرات المستمر
بدأ اليهود وواصلوا عدوانهم ... ويفوز في نيل الامانى من صبر

(٢) وهناك نصر العرب غير بعيد

هل من ابي سامع لقصيدى ... من امة الاسلام والتوحيــد
يسعى لصد المعتدين بنفسه ... ويكون في الاوطان خير وليد
بنضاله يوم الوغى يحمي الحمى ... من طامع مستعمر ويهــودي
حكموا بشطر من فلسطين وقد ... كانوا على امل به لمزيد
فكأن يوم الغدر كان مواتيا ... فاستملكوا الثانى بلا تحديد
نهبوا المنازل و استباحوا اهلها ... ما بين مقتول غدا وطريــد
شقوا بطون الامهات وقتلوا ... اطفالهن ولم يفوا بوعــود

(٣) وتجاوزوا خط الحدود واسرفوا

هذي فلسطين غدت تتأوف ... وعلى ضياع تراثهــا تتلهف
الجور والارهاق صار نصيبها ... واصاب اهليهــا اذى وتعسف

ترك الديار رجالها ونساؤها اسفا وهل يجدي الرجال تأسف
فاللاجئون على البلاد توزعوا ومن الاسى تبكي العيون وتذرف
ام تنادي يا بني لي ارجعوا وفؤادها شوقـا يرق ويعطف
اضحت فلسطين يطوق جيدها طوق ثقيـل وهي فيـه ترسف
ويسوسها رهط صنيعة طامع مستعمر في اهلهـا لا يرأف

(٤) وبنوا اليهود على البلاد تسود

للقوة الحق الصريح وطيـد والسيف يثبت ما يشا ويريد
فالقول لا يجدى وليس بنافع مالم يتم بفعلـه التأييـد
كالسحب في كبد السماء تلبدت لكنها بالوبـل ليس تجود
هل ترهب الاقوام زمجرة بها ان لم يكن برق لهـا ورعـود
ماذا سيرجو في الحروب مناضل
وله تكال من الصديق وعـود
فالقبـلة الاولى تداعى ركنها بقنابل الارجاس فهي تميد
والمسجد الاقصى اهين فناؤه اذ دنس القدس الشريف يهود

(٥) ولقد تجلى للانام الموقف

جيش الموحد قوة لا توصف عظمى وقد لبـى النداء مكلف
وافت جماهير الجنود واسرعت لنداء داعي العز لا تتوقف
فالحر من يأتي الى ثكنـاته متطوعا والشهـم لا يتخلف
فالجيش ابن الشعب وهو يصونه من كل اعصار تهب وتعصف
وحمى له ممن يريد تدخلا بشؤونه ويصد من لا ينصف
واهم ما ترجو فلسطين لهـا جيشا عليها من بنيها يزحف
جيشا تدرب للنضـال وانه يسعى لانقاذ البـلاد ويهدف

(٦) ياعرب شدوا ازركم وتحشدوا

خوضوا غمار الحرب لاترددوا — عنها وعن انقاذها لا تقعدوا
ولها اعدوا مااستطعتم من قوى — تعلو بها وتجمعوا وتوحدوا
يا عرب يا خير الانام ومن لهم — مجد وعز في الحياة وسـؤدد
اليوم يومكموا فاوفوا وعدكم — ما عذركم اذ فيه حان الموعد
يا عرب هبوا للكفاح وجاهدوا — هبوا لنصرة دينكم وتجنـدوا
كي لا فلسطين تظـل اسـيرة — بيد اليهود وقدسـها يتهـود
ما الانتكاسة هـذه الا هدى — فيها ينار طريقكم كى تهتدوا

(٧) ولتثأروا الدم غدا مسفوكا

بدم العروبة (انكلو امريكا) — خطت لتدعيم اليهود صكوكا
فيها ارتدوا ثوبا يصون حياتهم — بسياسة الغدر الشنيع محوكا
ابناء صهيون العداة وحبلهم — اضحى بكيد الطامعين ركيكا

سيري جيوش العرب لا تتوقفي
وتذكرى (احدا) مضت و(تبوكا)
واستنطقى التاريخ عن غزوات من
سلفوا لنا وتذكري (اليرموكا)

فلكي بتوحيد الصفوف مناعـة — والصف امنع ما يكون سميكا
لا تقنطى في نكبة حلت ولا — تتخلفي فالنصر بات وشيكا

(٨) ياعرب هبوا للنضال ودمدموا

حرب البداية هذه فلتعلمـوا — وغداً بها حبل اليهود سيصرم

الجولة الاولى على غدر اتت ... والغدر يأتيه البغي الاظـلم
والجولة الاخرى فسوف يرونها ... حربا عوانا نارها تتضـرم
دول العروبة قد تلاحم جيشها ... جيش توحد للحروب عرمرم
فعلى فلسـطين سيزحف ثائراً ... وهناك من كل الجوانب يهجم
الدارعات به تدك حصونهم ... والطائرات بقصفها لا ترحم
وهناك تعلم ما يكون مصيرها ... تلك اللقيطة في الحساب وتندم

(٩) يوم اللقاء وحربها تستأنف

علم العروبة بالسعود يرفرف ... وعلى فلسطين يطـل ويشرف
يرنو الى الاوطان في خفقانه ... يبدو الحنان وبالحنـان تعطف
العرب في مجموعهـا هي قـوة
ومن الضعاف لدي التفرق اضعف
كونوا جميعا لا يشتت شملـكم ... كيد الطغاة ولا عدو مرجف
انتم اسود الغاب من يدنو لـكم ... ولـكم جيوش بالشجاعة توصف
فلسوف اسرائيل تعلم حينما ... يأتي لـكم يـوم له نتشـوف
فهناك قد تلقي السلاح وان ابت ... فمصيرها في اليم حتما تقـذف

(١٠) والشرق حينئذ يفوز ويسعد

فبلادكم يا عرب لا تتقيـد ... من بعد ذا والحر لا يستعبد
فلقد وقفتم للدفاع وهكـذا ... شأن العروبة والقوى تتوحد
في ذمة التاريخ ابطال فدوا ... اوطانهم بنفوسهم واستشهدوا
لا يحمل الضيم الاباة نفوسهم ... وكذا العيون على القذى لا ترقد
بثباتكم ثبت البيان بانكم ... قـوم اباة والثناء يخـلد

رؤساؤكم وكذا الملوك بجنبهم ... وقفوا سواء والامير الا مجـد
فتقمصوا ثوب الكرامة عادة ... ولكل قوم ما عليه تعـودوا

«١١» والعرب عن عاداتهم لم ينثنوا

يا قوم هبوا للجهاد وبرهنوا ... ان الجهاد فريضة اذ يعلـن
بالنفس والمال النفيس جهادكم ... ليقاتل الكفـار فيه المؤمـن
جودوا بما فيه تجود نفوسكم ... فالمال يبذله الغيـور المحسن
المال ارخص ما يكون بذلة ... والعز اغلا ما يكون واثمن
يا جامع الاموال ماذا ترتجى ... منها اذا عزت وذل الموطن
من يحبس الاموال من بخل به ... في مثل هذا اليوم فهو الارعن
حيث العراق على النضال مصمم ... وكذاك مصر والشـآم واردن

«١٢» حتى من العدوان يمحون الاثر

ابناء صهيون الى اين المفـر ... سترون حربا ليس تبقي او تذر
غدر وعدوان ولؤم سـافر ... وقنابل (النابال) نار تسـتعر
تشوى الوجوه وتحرق الابدان في ... نيرانها . افهكذا فعل البشـر
فالستة الايام ولى نحسـها ... وبعكسها سترون ايامـا اخر
لم تخسر العرب الكرام نضالها ... فالحرب رغم الانتكاسة مستمر

فاذا القلوب توحـدت وتضامنت
وكذا الجهود تظافرت تم الظفـر

للعرب في (الخرطوم) مجمع قادة ... ونجاحهم بنجاح هذا المؤتمر

تخميس وتشطير

اربعة ابيات للمرحوم الاستاذ الزهاوي الكبير الشيخ محمد فيضي كان فضيلة السيد محمد صادق بحر العلوم قاضي محكمة الشرعية في العمارة قد اقترح تخميسها اوتشطيرها لما فيها من موعظة للانسان فخمستها وشطرتها ايضا وقد نشرا في جريدة صوت الجنوب عدد ١٠٥ بتاريخ ٢١ مارت ١٩٥٥ م الموافق ٢٨ رجب ١٣٧٤ هـ ونظـــرا لموضوعها الحقتها بالمراثي في هذا الجزء .

التخميس

عمر المرء في الحياة قصير ... وطويل ان طال فيه مسير
كلما امتد حنكته امـــور ... (بان لي في المراة شيخ كبير)
(عاش حتى تعرف الاحوالا)

فاذا مرت السنون ودامـــا ... قوس الدهر ظهره والعظاما
واذا ما قومته ما استقاما ... (قلت كم عشت قال تسعين عاما)
(قلت ماذا فعلت فيها فقالا)

كل ما لقيتــــه في حيـــاة ... وسنين مضت بها غابرات
مثل طيف رأيته في سبات ... (اكلات دفعتها فضلات)
(وشروبا ارقتها ابوالا)

وشموسا نظرتها طالعات ... وبدوراً شهدتها نيرات
وجسومـا رأيتها عاريات ... (وثيابا لبستها فاخرات)
(جددا وانتزعتها اسمالا)

التشطير

(بان لي في المرأة شيخ كبير) ضيع الدهـــر عنـده الآمالا
عمره امتد في الحياة زمانا (عاش حتى تعرف الاحوالا)
(قلت كم عشت قال تسعين عاما) قلت تهوى مزيدها قال لالا
انها كالخيال مـرت سراعا (قلت ماذا فعلت فيها فقالا)
(اكلات دفعتها فضلات) احراما كسـبتها ام حـلالا
اكلات لذاتها قد تلاشـت (وشروبـا ارقتهـا ابوالا)
(وثيابـا لبستها فاخرات) كنت فيها بمشيتي مختـالا
غير اني ارتديتها في حيـاتي (جددا وانتزعتهـا اسمالا)

تخميس بيتين في الدنيا

تم تخميسها بناء على طلب فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ علي محمد الشيخلي امام وخطيب جامع العمارة الكبير . وذلك في ٩ اب ١٩٦٦م و٢٠ ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ .

لقد جئت للدنيا ولست باول فكم جاء قبلي من خفيف ومثقل
ارى الناس فيها بين آت و رحل (سألت عن الدنيا الدنية قيل لي)
(هي الدار فيها الدائرات تدور)
فيا باني الدار التي قد تأسست على الخير و التقوى قواعدها رست
توق بها من شأنها كلمـا قسـت
(اذا اضحكت ابكت وان احسنت است)
(وان عدلت يوما فسوف تجور)

كأس المنايا موردي

نظمت عندما انهيت السبعين عاما من عمري . وكان قد انتابني بعض الامراض في الإعوام الاخيرة منها ولانها مرت وانقضت في حلوها ومرها كطيف طارق . ولم يبق الا اوزارها .جئت بها متوسلا بالمولى الكريم الرحمان وراجياً منه العفو والغفران .

وقد نشرتها مجلة المناهل بعددها الثالث للسنة الثانية الصادر بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٦٤ م الموافق ٣ جمادي الاول ١٣٨٤ هـ . وحيث انها تشبه الرثاء في موضوعها .كان من الموافق الحاقها بالمراثي التي يشتمل عليها هذا الجزء من الديوان .

هذه السبعون فرت من يـــدي ... ومضى يومي فمـــا يجدي غدى
فترة مرت كحلم طـارق ... ابقت الذكرى لهـــا في خلدي
كانت النفس بها لاهية ... وهي لم تخل بها من حسد
وبها شرخ شبابي يانع ... كان يزهو كالغصون الميـــد
عشت في ظل ظليل وارف ... ناعم البال بعيش ارغد
لست ادري كيف اقضي يومها ... بنهار او بليل اسود
تلك اعوام ببشر قـــد مضت ... واعتزاز وزمـــاني مسعدي
كنت فيهـــا رافلا في حلل ... من دمقس وشيت في عسجد
حلل المرء كمال ونهـى ... وعلا يسمو به في ســـؤدد
غلب الدهـــر فحلت غـــير ... اضرمت نار لظى في كبدى
ودعتني اسكب الدمع اسى ... وحكت عيناي عين الارمد

كل عام مرض ينتابني	هد اوصالي واضنى جسدي
عشعش السقـم به فاستوطنت	عقد فيه اهاجت عقدي
وتوالت بعدها امثـالها	وبها ولى الشفا لم يعـد
فطعامي وصفة الاسى وهل	من سوى كأس المنايا موردي
ودنى اليوم الذي لم يجدني	فيه مال لا ولا من ولد
غير قلب جئت لله به	مخلصا فيه سليم المقصـد
يا الهي عبدك الجاني غـدا	يرتجي عفو الكريم السيد
انما الله آله واحـد	ازلي وهو حي سرمـدي
انه الرب الذي اعبـده	وسواه باطل لم يعبـد
فاذا زلت بيوم قدمي	لم يكن لي غـيره من سند
هو ربي واليـه مرجعي	في حياتي وبيوم الموعد

اقرأوا لي الفاتحة

من الحقائق الباهرة . والنصائح الناصعة المفيدة للمرء في هذه الحياة الفانية . ورثاء للنفس واخص نفسي حيث اصبحت على قاب قوسين او ادنى من الموت (واني ميت) لا محالة .

نظمت هذه القصيدة لاختم بها المراثي التي احتوى عليها هذا الجزء (الدموع) وذلك في ٣١ آب ١٩٦٧م الموافق ٢٥ جمادي الاول ١٣٨٧هـ .

ان روحي بعــد موتي رائحــة حيث تغدو في فضاء سـابحـة
لأرى ما قد اراني الدهر مـن نكبات في حيــاتي جارحـة
ومسـرات تـوالت لم تـدم كغيـوم الصيف ولت نازحــة
انما النفس لها ما كســبت من خطايا وخطوب فادحــة
فترى الخـير بخير عملــت وبيوم العد اضحــت ناجحـة
وحظت عنــد آله راحـم بجنان حيث كانت صالحــة
واذا شــاء عفى عما جنت من ذنوب اذ يراها طالحــة

ايهــا القوم الا فانتهزوا فرصا وافت اليكم سانحة
فحيــاة المرء طيف طـارق بئس نفس في هواها جامحة
ليس تدري ما تراه في غـد لا ولا تسمع قول النائحه
هذه الاعوام مرت وانقضت فكأني قد خلقت البارحة
اوشك الموت واني ميت فاندبوني واقرأوا لي الفاتحة

* * * * *

«شكر وامتنان»

بمناسبة انتهاء طبع ديوان (الدموع) اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى جميع الاخوان الذين ساعدوني معنويا سواء كان في استحصال الاذن من الجهة المسؤولة او اجراء بعض التسهيلات التمهيدية . كتهيئة الكلايش والقرطاس لطبع هذا الديوان . واخص بالذكر الاستاذين السيد عبد الرزاق بستانة صاحب مجلة المناهل المحتجبة . والسيد علي الخاقاني صاحب مكتبة البيان .

كما اني اشكر المحامي الاستاذ السيد محمد نجيب الجبوري لما قام به من الحفاوة بي ومرافقته اياي اكثر ايام المدة التي بقيتها في بغداد والتي استغرقت اكثر من شهرين .

هذا واني اتقدم سلفا بالشكر والامتنان الى الاخوان الذين وعدوني بالمؤازرة في تصريف الكثير من نسخ الديوان . ولكل من سيساهم في اقتناء اعداد او عدد منه كمساعدة مادية استطيع بمجموعها من تسديد ما بذلته في اخراج هذا الديوان . وفي امكان الاقدام على طبع اجزاء اخرى من ديواني المشتمل على الاجتماعيات . والكونيات . والغراميات . والاخوانيات . بما فيها الغزل والنسيب وما يلحق بها . والله الموفق لما فيه الخير للجميع .

محمد الخليل

الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٤	٢٠	نقما	نغما
٦	١٤	رايت	رأيت
٩	٤	وانهاجي	وانتهاجي
١٤	٨	وحادت	وحادث
١٤	١٢	ضعضها	ضعضعها
١٩	٢	عيله	عليه
١٩	١١	وقبضتها	وقبضها
٢٠	٢	مادام	مارام
٢٣	٨	يلنهب	يلتهب
٢٥	٢٢	اليل	الليل
٢٩	٨	قربي	قربى
٣١	١٩	لنبنوى	لنينوى
٣٣	٥	جى	جيء
٣٤	٢٣	عملائة	عملائه
٣٦	٥	وافبت	وافيت

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٦	٥	الوداد	الاوداد
٣٧	٩	اصطلحت	اصطلت
٤٢	٧	ودروا	وذروا
٤٤	١٨	مآفيا	مآقيا
٤٥	١١	فذكراك	فذكرك
٤٥	١٣	والمفانيا	والمغانيا
٤٦	١٦	ومها	وفيما
٦٦	١١	يرنجي	يرتجي
٧٨	١٢	ركائيه	ركائبه
٩٣	١٠	الجطباء	الخطباء
٩٥	٥	فتتت	فتت
٩٦	١٧	الماصيف	المصايف
١٠٦	٨	الشام	الشآم
١٠٦	١١	يعيد	بعيد

وهناك توجد بعض الاخطاء البسيطة . كما يلاحظ في بعض آلياءات الاخيرة وهي الالف المقصورة وضعت منقطة وعكسها غير منقطة وسقوط الالف بعد واو الجماعة في بعض الكلمات . والتاء القصيرة لم تنقط في بعض الكلمات ونقطت الهاء الاخيرة في بعضها .

وهذه لا يسلم منها كتاب او ديوان . وهي لا تخفى على القارىء لذا اغفل ذكرها في هذا الجدول .

الفهرست

رقم الصحيفة

رقم الصحيفة

انتهى طبع الديوان :طبعة الأسواق التجارية ١/١٢٥٠/١٩٦٧